رسالة في صرف اللغة العربية

تكملة لما في كتاب الإمام سيبوه،
ولما في إمام الإمام المازني،
ولما في منصف الإمام ابن جني،
ولما في خصائصه

هي كتاب في:
صرف القرآن الكريم

كتبه طالب وقف كل عمره في طلب علوم القرآن الكريم
ثم جعله هدية لأخوته من الطلبة إفادة لأبناء الطلب واستفادة من آباء الإفادة.

والمؤلف يقدم سلفًا خالص شكره لكل استاذ
ولكل طالب رأي في الكتاب خطأ
وهدي المؤلف إلي وجه الصواب فيه،
احترامًا للقرآن الكريم ولسانه.
موسي جار الله

اتحاف كتاب صرف القرآن الكريم

(اتحاف شكر)

إني وجهت وجهي لله الذي قال في كتابه الكريم: ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان: 57 – 58]. وقد كنت أمليت الكتاب لأهل الرغبة من أبناء الأمة وخيرات بناتها.

واليوم أهللت بهذا الكتاب لوجه الله الكريم. وأتحفته لجماعة السيرة النبوية الكريمة في بشاور[1]. إذ رأيت لهم رغبة صادقة في علوم القرآن الكريم. وإذ هم أول سادة كرام احتفت بي واهتمت بكل حاجاتي وشؤوني وكانت تكرم مثواي، إذكنت أعتكف مدة سنة كاملة في مدينتها. ولأن وجهة هذا الكتاب ووجهة تلك الجماعة الكرمة واحدة وحيدة.

فأينما تولوا فثم وجه الله.

موسي جار الله

[1] هي مدينة باكستانية تقع قرب الحدود مع أفغانستان.

كلمة المؤلف

صرف القرآن الكريم نطبعه وننشره لأبناء الأمة وخيرات بناتها. ونشكره الله جل جلاله علي التوفيق.

وأريد أن أسمع كلمة إرشاد من أهل العلم. إذ عليهم احترام القرآن الكريم ورعاية لسانه.

ومقصدي من مثل هذا الكتاب: أن أَبْنِيَ لسان الكتاب علي صرفٍ قياسي ونحوٍ قياسي. وأهم ما قصدت إليه هو تسهيل تعليم لسان القرآن الكريم بتعليم كلمات القرآن وهي معدودة محدودة، سهلة قد يسرها الله ببركة لسان نبيه الكريم.

بَلَغْتُ بالأبواب إلي مئةِ بابٍ وبابين وأرجو أن أكون قد فتحتُ الباب علي مصراعيه لأبناء الأمة وخيرات بناتها للبحث في أصول كلمات القرآن الكريم.

موسي جار الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

قل : الحمد لله. وسلام عل عباده الذين اصطفي. رب اشرح لي صدري. ويسرلي أمري، واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي. رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير. رب أغنني بافتقاري إليك ولا تفقرني باستغنائي عنك.

أمام بعد، فإن كلمات القرآن الكريم هي القرآن الكريم. والله جل جلاله يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: 22] وبعد أن يسره الله لنا أمرنا أن نقرأ ما يسره الله لنا فقال: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: 20].

أقول هذا بأسلوب خطابي. وقلبي يعلم علم اليقين أنه دليل برهاني لكل من سلك مسلك أئمة السلف في نظام التعليم. فإن الذي صرف الإمام سيبويه فيه ثلاثين سنة من عمره أو أربعين، فابن الأمة اليوم يحفظه في ثلاث من السنين، أو أربع، إن جربنا في تعليم لغة القرآن الكريم علي نظام الإمام الخليل، وعلي نظام أئمة المذاهب في التعليم.

أقدم كتابي هذا لأهل العلم. وأول كلمة أقولهان وأقوم كلمة أرجو قبولها هي: إن أنفع النظام في التعليم هو نظام السلف القويم القديم. والقديم عندنا هو العصر الأول والعصر الثاني والبعض الأول من العصر الثالث.

يجب علينا أن نهتم
باللغة العربية.

اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولسان النبي الأمي الحكيم أغني اللغات مادة وأقومها جادة وأسهلها اشتقاقًا وتصريفًا وأوضحها تعبيرًا وتعريفًا وأرشقها إيماءًا وإشارة وأخصرها نظما وعبارة، وقد امتازت اللغة العربية عما سواها من اللغات بثباتها علي كرور الأدهار، فائقة الاعتبار عالية المنار. فيما أن غيرها من ذوات القدم قد تغير من حال إلي حال أو دفن في قبر الإهمال.

وثباتها ذلك دليل علي ماله في عالم الوجود من الوضع المكين والمكان الحصين، ودليل علي أن لله سرًا في بقائها واعتلائها. حتي ترث لغات الأمم أجمعين. وكل ذلك بفضل القرآن الكريم المبين.

ومن تدبر ما وصل إلينا من أدب السلف ومن علوم أهل الاجتهاد ومن كمال الأئمة في جميع علوم القرآن الكريم، رأي أن كل هذه المزايا لم ينلها السلف الكريم إلا ببركة التبحر في معرفة الأوضاع، ثم ببركة التحقق في التصاريف علي وجه التعمق والاضطلاع فكانوا بها يقتدرون علي جزالة المعاني، وعلي متانة المعاني عند البيان، وكانوا بها يهتدون إلي جميع مقاصد القائل وإشاراته عند الفكر في نصوص الشارع الحكيم وفي آيات القرآن الكريم.

وقد تقدم للعربية أزمان نبغ فيها العلماء والفضلاء وكان يجيز علي التمكن من ملكتها وعلي السعي في خدمتها الملوك والأمراء، يتباهي بإحراز كتبها الوزراء والوجهاء. فصدعت بها المواقف والمنابر وتغنت منها الأقلام والمحابر وأفعمت من دررها خزائن المجلدات والدفاتر. حتي فاق خطيبها وأديبها وناثرها وشارعها أمثالهم من سائر الأمم: واعترف لهم من سواهم بالتقدم في اللسان والقلم.

ولما لم يعد لها مزاحم قعد أهلوها عن مواصلة الجد فيها وأخذت تنحط في ألسنة قومها وأقلام بنيها من درجة إلي درجة تليها. مات السلف ونام عنها الخلف وذهب بأكثر كتبها أيدي التلف هذه كانت أعظم بلية حدثت في الإسلام وأكبر فتنة قضت علي أهليها ودامت إلي هذه الأيام.

والله جل جلاله في كتابه الكريم يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

وقد هدت السنن الإلهية ودلت كل حوادث التاريخ علي أن الله جل جلاله قد ربط كل كبيرة وكل صغيرة بأسبابها العادية فجعل حفظ القرآن الكريم وظيفة الأمة: إن قامت هذه الأمة الكريمة المعصومة بوظيفتها وحفظت نظم القرآن الكريم في صدورها وحفظت رسم القرآن الكريم في مصاحفها وتلتها آناء الليل وأطراف النهار بألسنتها ثم عملت بشرعه الكريم في حياتها يكون القرآن الكريم محفوظًا بوعد الله العزيز العليم. وإن قصرت الأمة في إحدي هذه الوظائف الخمس فإن نظم القرآن الكريم يرفع عن قلوبها وصدورها ورسمه يندرس عن

المصاحف وسطورها عن حسب السنن الإلهية. ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: 86] "منه بدا وإليه يعود".

فأول واجب علي الأمة اليوم هو القيام بلغة القرآن الكريم ولغة القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته. وقد يسرها الله للذكر. فصارت أسهل اللغات. ولم يبق الا تسهيل التعليم.

أصل العرب وطبقاتها

العرب من نسل سام. والترك من نسل يافث. علي ما حفظه نصوص التوراة. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. حتي ولو لم تكن تنزيلًا من حكيم حميد. والتكوين السفر الأول من أسفار التوارة الخمسة. هي من الصحف الأولي: ﴿صحف إبراهيم وموسي﴾ لم يوجد علي وجه الأرض كتاب من عند الله هو أهدي منها. ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا﴾ [القصص: 49].

العرب يمكن أن تكون جمع عريب. مثل الحشم جمع حشيم. والعرب تجمع علي أعراب. مثل نجيب علي أنجاب، ومثل شريف علي أشراف. والعرف قد خص العرب علي أهل الحضر ، وخص الأعراب علي أهل البدو.

[طبقات العرب]

والعرب طبقات:

1 – العرب بائدة هي قبائل قديمة كثيرة لم تبق لهم باقية منها عاد. ومنها ثمود. ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ * وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: 50 - 51] قد انقرضت وذهبت عن ضبط التاريخ أخبارها. كانت تسكن أولًا في بلاد اليمن في الأرض السعيدة. وبعد أن أخرجها

منها حمير بن عبد شمس سبأ نزلت الحجاز. ثم تفرقت في جزيرة العرب، وتلاشت: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: 8].

2 – العرب العاربة. ثم قحطان وقومه. واسم قحطان في التوراة يقطان. جاء إلي جزيرة العرب قبل الميلاد بنحو ألفين ومئتي سنة. وأقام فيها مع الطبقة الأولي مدة. ثم وقع بينه وبينها العداء. حاربها وغلب عليها. وأباد البعض وطرد البعض إلي بلاد غريبة. وملك كل جزيرة العرب. ولما مات قحطان ملك بعده ابنه: يعرب. وكان ملكه أكبر من ملك أبيه. وبعده ملك ابنه يشجب، وبعده ابنه عبد شمس الذي لقب بسبأ. ثم تسلسل الملك في نسل سبأ. حتي قام منهم أربعون ملكًا يتعاقبون وملكة سبا التي ذكر شأنها في القرآن الكريم هي الثامنة عشر في هذه السلسلة. وتفرع من أبناء سبأ قبائل:

1 – حمير.

2 – كهلان.

3 – أشعر.

4 – عاملة.

3 – العرب المستعربة: ذرية ابراهيم عليه السلام. ولم يكن إمام الأمم إبراهيم من العرب. رأس هذه الذرية هو اسماعيل، ابن إبراهيم من هاجر. ثم ابناء ابراهيم من قطورة، ثم أبناء عيسو ابن اسحاق.

أما دخول اسماعيل في العرب فكان بعد أن هاجرت هاجر بابنها من بلاد ساره بأمرالله، وبعد أن أقامت هاجر مكان البيت بهداية الله. وقد أراها الله هناك عين ماء أقامت به عندها. ثم مرت بهما جماعة من جرهم وعرفوا القصة. فأقاموا معهما. ونشأ اسماعيل بينهم وتعلم منهم لغتهم العربية.

وولد لإسماعيل عليه السلام اثنا عشر ولدًا. وتسلسل من كل ولد قبييلة كبيرة. بهم بشر جبريل هاجر. وبهم بشر الله ابراهيم. وهذه البشارة ذكرت في التوراة مراراً.

وعلي وجه الإجمال كان منازل العرب البائدة متفرقة في أنحاء جزيرة العرب. والقحطانية كانت في بلاد اليمن. أما العدنانية نسل ابراهيم ففي الحجاز كانت، وفي الحجاز بقيت.

4 – العرب التابعة: هم الذين تكلموا بالعربية بعد انتشار الإسلام. وقد يقع عليهم اسم المستعجمة. قيل: لفساد لغتهم باختلاط الأجانب.

هذا ما أفاده أهل العلم وأهل الأدب ولنا يقين قطعي إن الله سيحقق وعده في القرآن الكريم: فنأمل أن سيكون في زمن غير بعيد للذين سيكتبون في هذا الشأن أن يعدوا:

5 – طبقة خامسة يسمونها العرب العائدة: الذين عادو إلي التكلم بلغة القرآن الكريم. ولسان القرآن الكريم هي الجامعة الإسلامية، لو اعتنت بنشره وتعليمه الأمة.

تدوين اللغة العربية

اللغة العربية كانت لغة العرب البائدة. وكانت أقدم الأمم المتمدنة: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: 6 - 8] وكانت أقوي الدول علي وجه الأرض في زمنها: ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: 15].

واللغة تنمو وتنشأ وترتقي في كمالها بتمدن الأمة وبقوة الدولة وتنتقي شيئًا فشئًا إلي أن جاء يعرب. فأخلص لهجتها وأكمل فصاحتها. حتي شاع عند أهل الأدب علي وجه التجوز: إن أول من تكلم بالعربية هو: يعرب.

ويعرب هذا كان قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة. وبدء بتدوينها بعد الهجرة بنحو ستين سنة بارشاد الصديق والفاروق وعلي (رضي الله تعالي عنهم) وقد كان الصديق يقول لبعض الأعراب ولبعض أصحابه: لبعض أعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروف القرآن الكريم. ثم الإمام الفاروق وبعده الإمام علي أرشد أبا الأسود ظالم بن عمرو الدئلي إلي وضع النحو. فأخذ في التدوين.

فيكون ابتداء تدوينها بعد كمال فصاحتها. بمدة أربعة آلاف من السنين تقريبًا.

وكانت العرب في ذلك الدهور الطويل تتكلم بها: يلقف الأبناء كلام الآباء: يتلكمون مثلهم. ولم تفسد لغتهم لعدم الاختلاط بالأجانب ولعدم الاغتراب. لان العرب كانت آمنة

مطمئنة مستقرة علي خلاف اللغة العبرية الآرامية. وكانت اللغة العربية ترتقي تتكامل لعدم قيدها بالكتابة. ولما ظهرت الكتابة، وقفت. وإذ حدث الاختلاط فسدت. فخاف أئمة الإسلام وخامة العاقبة في فساد اللغة فوضع الإمام علي مبدًا. وأعطاه أبا الأسود، وأمره بالنسج علي منواله، وبالنحو علي نحوه فألف أبو الأسود حاجة وقته. وبعد هذا الإمام السابق المتقدم أبي الأسود، رضي الله عنه، اتبعه تلامذته. وكانت الكوفة والبصرة أعمر الأمصار التي اختطتها العرب بأهل العلم وبأئمة التاليف. والمؤلفون الأولون من أهل البصرة وأهل الكوفة يسمون الأئمة. منهم جماعة من طبقة أبي عمرو بن العلاء، وابن أبي اسحاق وأبي زيد شيخ سيبويه.

وأفضل من كتب منهم في النحو هو الإمام سيبويه. وفي الصرف الإمام أبو عثمان المازني كتابه: الإمام. وقد شرحه الإمام ابن جني. وسمي شرحه: المنصف.

وإمام الأئمة في كل العلوم العربية هو إمام الأمة: الخليل ابن أحمد. رضي الله عنه.

واللغة العربية الفصيحة سميت بعد انتشار الإسلام اللغة المضرية لأنها لما جمعت ودونت كان أكثر من أخذ منهم من قبائل العرب من ولد مضر بن نزار.

واتفق أهل العلم إن أوسع اللغات بحرًا وأطوعها تحويلًا وتصريفًا هي اللغة العربية، ثم اليونانية. ومواد اللغة العربية علي كثرتها كلها أصلية. أما مواد اللغة اليونانية فأكثرها حاصل بالنحت والتركيب.

فغني اللغة العربية من أصلها. وغني اللغة اليونانية بصنع أهلها.

أصول الكلمات العربية

الكلمة العربية قد تكون:

1 - حرفا واحدًا بسيطًا. مثل لام التأكير ولام الإضافة. ومثل باء الجر، وواو العطف وفائه. ومثل همزة الاستفهام وهمزة النداء. وأكثرها حروف نحوية.

والحرف الوحد [الواحد] قد يكون اسمًا. مثل "كاف" الخطاب في لك، بك. مثل "م" في : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾ [النازعات: 43]. ومثل "م" في: ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: 46]، وفي: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: 1].

2 – الكلمة العربية قد تكون مركبة من حرفين مثل: قد، من، ان في الحروف. ومثل: من، كم، إذ في الأسماء.

3 – قد تكون مركبة من ثلاثة أحرف، وزيادة.

الحرف والثنائي لايتصرف أبدًا. والتصرف إنما يكون في الثلاثي وفيما زاد علي الثلاثة من الأسماء ومن الأفعال.

وهذا الكتاب وضع لبيان تصرف الأفعال العربية في أبوابها التي بنتها العرب لمعانيها المقصودة.

علم الصرف

الصرف والتصريف هو تحويل الكلمة في وجوهها الأدائية لغرض لفظي. مثل القلب والإبدال، والفك والإدغام، والحذف والإثبات، والوقف والابتداء، والإمالة والفتح. وهذه الوجوه الأدائية هي الأحرف السبعة في القرآن الكريم. ولهذه الوجوه في كتب الصرف أبواب واسعة مهمة. وأصول القراآت في نظم القرآن الكريم كلها مبنية علي هذه الوجوه الأدائية العربية.

والمعني الثاني للتصريف هو تحويل الكلمة علي أبنية مختلفة لضروب من المعاني مقصودة. مثل تحويل المصدر إلي مشتقاته ومثل تحويل المادة في أبنيتها المختلفة.

هذا هو القسم المهم من علم التصريف. وعلم التصريف بهذا المعني أهم العلوم اللغوية من جهة احتياج الطالب إليه ومن جهة استفادة العالم منه. وهو أدق هذه العلوم العربية. يحتاج إلي فضل انتباه وإلي جودة القريحة. ثم لا ختص به إلا الآحاد ولايستولي علي جليل دقائقه وعلي إحراز غوامضه إلا الأفراد. وكل صحائف هذا الكتاب خصصتها علي هذا

القسم من علم الصرف، وعلم التصريف. وفيها من مسائل التصريف إفادات زائدة علي ما في شافية الإمام ابن الحاجب، وعلي ما في ألفية الإمام ابن مالك وفي لاميته.

الفعل العربي

الفعل أصول حروفه لا تكون أقل من ثلاثة ولا تكون أزيد من أربعة. لايوجد في الأفعال العربية ثنائي ولا خمسي.

فالأصل في الفعل:

1 – فَعَلَ في الثلاثي المجرد.

2 – فَعْلَلَ في الرباعي المجرد.

والفعل المجرد ليس له في اللغة العربية غير هذيه الوزنين.

أبواب الأفعال العربية

الثلاثي المجرد باعتبار حركات حروفه سبعة أبواب:

1 – فَعَلَ يَفْعُلُ. بفتح عين الماضي، وضم عين المصارع.

2 – فَعَلَ يَفْعِلُ. بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع.

3 – فَعِلَ يَفْعَلُ. بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع.

هذه الثلاثة هي دعائم أبواب الثلاثي المجرد.

4 – فَعَلَ يَفْعَلُ. بفتح العينين.

5 – فَعِلَ يَفْعِلُ بكسر العينين. كلمات هذا الباب قليلة معدودة. سنذكر إن شاء الله كلها.

6 – فَعُلَ يَفْعُلُ. بضم العينين. وهذا الباب قياسي في معان مخصوصة. سيأتي إن شاء الله بيانها.

هذه الأبواب الستة للفعل المجرد الثلاثي، إذا ذكر مع الفعل فاعله. أما إذا لم يذكر مع الفعل فاعله فالفعل في كل هذه الأبواب الستة:

7 – فُعِلَ يُفْعَلُ: بضم الفاء وكسر العين في الماضي، وبضم الأول وفتح الثالث في المضارع.

هذا الباب يسميه النحاة: باب ما لم يسم فاعله.

8 – فَعْلَ يَفُعْلُ: إذا كان عين الكلمة مضاعفًا مثل: مدَّ يَمُدُّ أو كان عين الكلمة واوًا مثل: قَامَ يَقُومُ، قَالَ يَقُولُ. والواو في عين الماضي تنقلب ألفًا وفي المضارع تجعل ساكنًا بضم فاء الكلمة.

9 – فَعْلَ يَفْعِلُ في مثل فَرَّ يَفِرُّ. أو كان عين الكلمة ياءً. مثل بَاعَ يَبِيعُ. والياء في عين الماضي تنقلب ألفًا وفي عين المضارع تجعل ساكنًا بكسر فاء الكلمة في المضارع.

10 – فَعْلَ يَفَعْلُ إذا كان مضاعف العين، واوي العين، يائي العين من الباب الثالث. في مثل مَسَّ يَمَسُّ خَافَ يَخَافُ هَابَ يَهَابُ. والواو والياء في عين الماضي وعين المضارع تنقلب ألفًا.

11 – فُعْلَ يُفَعْلُ.

إذا لم يذكر الفاعل في أفعال هذه الأبواب الثلاثة الأخيرة، فوزن الأفعال في هذه الأبواب بضم الفاء وسكون العين في الماضي وبضم حرف المضارعة وفتح الفاء وسكون العين في المضارع.

ويجوز في مثل قِيلَ وَبِيعَ وجوه أدائية ثلاثة:

1 – قيل بإخلاص الكسر.

2 – قول بإخلاص الضم.

3 – قيل بالإشمام بحركة بين الضم والكسر.

كل هذه الوجوه الثلاثة ثبتت في وجوه القرآن الكريم.

12 – فَعَلْ يَفْعُلْ. الواو في لام الكلمة دعا يدعو

13 – فَعَلْ يَفْعِلْ. الياء في لام الكلمة تنقلب ألفًا في الماضي، وتجعل ساكنة قبلها كسر في المضارع. مثل رَمَي يَرْمِي، قَضَي يَقْضِي.

14 – فُعِلَ يُفْعَلْ إذا لم يذكر الفاعل في أفعال البابين الأخيرين، فاللام ياء في الماضي، وتنقلب ألفًا في المضارع. مثل دُعِيَ يُدْعَي وَرُمِيَ يُرْمَي وَقُضِيَ يُقْضَي.

كل هذه الأبواب المتقدمة: للثلاثي المجرد.

الرباعي المجرد

15 – فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ. مثل: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ. في كل فعل رباعي مجرد، ذكر معه فاعله.

16 – فُعْلِلَ يُفَعْلِلُ في كل رباعي مجرد لم يذكر معه فاعله.

17 – تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ بزيادة تاء مطاوعة علي فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ. مثل دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ. أُدَحْرِجُهُ فَيَتَدَحْرَجُ.

كل ما تقدم من الأبواب هي الأفعال المجردة الثلاثية والرباعية

باب المزيد فيه

علي الأصول الثلاثة حرف

18 – أَفْعَلَ يُفْعِلُ بزيادة همزة القطع في الماضي وبزيادة حرف المضارعة المضموم في المضارع.

والباب قياس في كل مادة ثلاثية. مصدره القياسي الإفعال مثل: ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: 18].

وللباب معان:

1 – التعدية. مثل ذَهَبَ وَأَذْهَبَ.

2 – الدخول في زمان أو مكان. مثل: أَحْرَمَ، أَنْجَدَ، أَتْهَمَ، أَيْمَنَ.

وقد يكون أَفْعَلَ في معن فَعَلَ. مثل جَمَعَ في الأعيان وَأَجْمَعَ في الأحداث. وقد يستعمل كل مكان الآخر. تَبِعْتُ الْقَوْمَ: كُنْتُ تَابِعًا لَهُمْ. وَأَتْبَعْتُ الْقَوْمَ: لَحِقْتُ الْقَوْمَ، وَقَدْ كَانُوا سَبَقُونِي. فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ: جَعَلَهُ الشَّيْطَانُ تَابِعًا لَهُ، غَلَبَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ.

19 – فَعَّلَ يُفَعِّلُ: بتضعيف العين.

مصدره القياسي:

1 – فِعَّالٌ بكسر الفاء وتشديد العين. مثل: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [النباء: 28].

2 تَفْعِيلٌ: مثل : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164]. ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الفرقان: 25].

وللباب معان:

1 – تكثير الفاعل أو المفعول.

2 – التعدية مثل: خَرَجَ وَخَرَّجَ.

3 – الجعل والحمل. مثل: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: 22].

4 – الإزالة مثل: ﴿إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: 3] أزلتم ذكاءه. والذكاء هو الحرارة الغريزية. وهي الدم.

20 – فَاعَلَ يُفَاعِلُ. بزيادة ألف المد بعد فاء الأصل. مصدره القياسي: فيعال. مثل: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: 1] ومثل: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: 25] ثبت في الحرف تشديد الياء.

والإمام القاري عاصم كان يبين الأصل ويقول: (لِإِئْلَاف قريش) بهمز الثانية لبيان أن أصله من باب الإفعال. لم يكن يجعل الهمز وجهًا في التلاوة. ولم يكن يهمز "إيلافهم" فإنه بإجماع أهل القرآن بالياء وزنه فيعال من باب المفاعلة. واشتبه علي الرواة. حتي قالوا: إن الإمام القاري عاصمًا ترك وجه همز. "لايلاف".

والأصل إذا كان مهموز الفاء فأفعل وفاعل يتحد شكلا. مثل: آجر آمن آلف آكل آتي. كل هذه الأفعال يحتمل أن يكون أفعل. ويحتمل أن يكون فاعل. ولايتعين وزن الماضي إلا إذا تعين وزن مضارعه.

وأئمة اللغة والصرف جعلوا مفاعلة مصدرًا قياسيًا لفاعل يفاعل. ولم يجئ وزن المفاعلة في القرآن الكريم. ولذا قلت إن المفاعلة اسم مصدر لا مصدر.

ولم يسمع في:

1 – عافيته معافاةً.

2 – جازيته مجازاةً.

3 – ساعي الأمة مساعاةً وزن الفعال.

استغناء باسم المصدر عن المصدر القياسي.

باب المزيد فيه علي الثلاثي

حرفان

21 – اِنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ. بزيادة النون الساكنة قبل فاء الأصل وبزيادة همزة الوصل قبل النون. مثل اِنْكَسَرَ يَنْكَسِرُ اِنْكِسَارًا، اِنْبَغَي يَنْبَغِي اِنْبِغَاءً.

والواو والياء في عين الكلمة تنقلب ألفًا في الماضي والمضارع. مثل اِنْقَادَ يَنْقَادُ اِنْقِيَادًا، اِنْبَاعَ يَنْبَاعُ اِنْبِيَاعًا.

ومعني الباب هو المطاوعة.

والقياس الكلي في مصادر كل الأفعال اليغر الثلاثية: كسر أول الماضي وزيادة الألف قبل لام الأصل. مثل أَخْرَجَ إِخْرَاجًا، دَحْرَجَ دِحْرَاجًا، كَذَّبَ كِذَّابًا، قَاتَلَ قِيْتَالًا.

22 – اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ اِفْتِعَالًا بزيادة التاء المفتوحة بعد فاء الأصل. مصدره القياسي علي ماسبق. مثل اِكْتَسَبَ يَكْتَسِبُ اِكْتِسَابًا.

اِتَّخَذَ في القرآن الكريم يحتمل أن يكون من:

1 – أَخَذَ.

2 – من وَخَذَ.

3 – من تَخِذَ بدلالة ﴿لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ [الكهف: 77]

والواو والياء في عين الفعل تنقلب ألفًا في الماضي وفي المضارع. مثل: اِجْتَازَ يَجْتَازُ اِخْتَارَ يَخْتَارُ. وصح عين اِجْتَوَرَ وَاِعْتَوَرَ إذ كان الافتعال بمعني التفاعل. لأن عين باب التفاعل لايعتل.

23 – اِفْعَلَّ يَفْعَلُّ اِفْعِلَالًا بتسكين فاء الاصل وتضعيف لامه. مثل: اِحْمَرَّ يَحْمَرُّ اِحْمِرَارًا في الذي ثبت حمرته.

ومثل اِنْقَضَّ يَنْقَضُّ إن كان من مادة نقض فافعلال، وإن كان من مادة قَضَضَ فانفعال. واِنْهَدَّ يَنْهَدُّ إن كان من مادة نَهَدَ فافعلال وإن كان من مادة (هـ دد) فانفعال.

كل فعل بعد همزه نون، وكل مادة أولها نون يقوم فيها الاحتمالان. مثل: انكب، انهب. يقوم هذان الاحتمالان في مثل قول الله: ﴿لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159].

ويقوم أربعة احتمالات في قول الله: ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: 77]، يمكن أن يكون:

1 – من النقض.

2 – من القض.

3 – من القوض.

4 – من القيض.

فإن رسم المصاحف يحتلم هذين الأخيرين أيضًا. وكل هذه الاحتملات ثبت في اللغة. ومعني أن ينقاض من القوض ومن القيض أن ينهدم.

24 – تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ بزيادة التاء قبل فاء الأصل وبتضعيف عين الأصل.

وللباب مصدران قياسيان:

1 – مثل ماضيه بعد ضم العين.

2 – بكسر التاء والفاء بعد زيادة ألف المد قبل لام الفعل.

كلا الوزنين قياس. ولم يجئ في القرآن الكريم إلا الأول.

25 – تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ بزيادة التاء المفتوحة قبل الفاء، بزيادة مدة الباب بعد الفاء.

مصدره القياسي مثل ماضيه بعد ضم عينه. مثل تَبَاعَدَ تَبَاعُدًا تَجَاهَلَ تَجَاهُلًا. جاء في القرآن الكريم أفعال هذا الباب في كلمات كثيرة. وجاء مصدره في التناوش، والتخاصم، والتنادي، والتلاقي، والتناد:

باب المزيد فيه
علي الثلاثة ثلاثة

26 – اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ اِسْتِفْعَالًا. مصدره القياسي مثل ماضيه بزيادة ألف المد قبل لامه. مثل اِسْتَخْرَجَ اِسْتِخْرَاجًا.

والباب للتعدية. وفيها معني المبالغة ومعني الحمل. مثل اِسْتَعْبَدَ وَاسْتَخْرَجَ.

27 – اِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ اِفْعِيعَالًا بتضعيف عين الأصل وبزيادة الواو الساكنة بين العينين مثل اِعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشِبُ مِن عَشَبَ، اِحْدَوْدَبَ يَحْدَوْدِبُ من حَدَبَ.

ولم يجئ من هذا الباب كلمة في القرآن الكريم إلا في سورة هو: ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [هود: 5] علي وجه ثبت في غير العشر فإن تثنوني تفعوعل من ثني يثني علي قراءة الأمة. ويمكن أن يكون تثنوني تفعولي من ثن. كما تحتمل ادلولي أن تكون افعوعل من (د ل و) وأن تكون افعولي من (د ل ل).

28 – اِفْعَوَّلَ يَفْعَوَّلُ بزيادة الواو المشددة بعد العين. مثل جلذ الإبل سارت بسرعة. اِجْلَوَّذَتِ الإبل سارت بسرعة زائدة.

مصدره القياسي مثل ماضيه: اِفْعَوَّلَ اِفْعِوَّالًا.

29 – اِفْعَيَّلَ يَفْعَيَّل بزيادة الياء المشددة بعد عين الأصل. مثل: اِهْبَيَّخَ. إن كان الأصل. هبخ فالوزن اِفْعَيَّلَ. وإن كان الأصل: هبيخ فالوزن.

30 – اِفْعَلَّلَ بتضعيف لامه الاولي. هذا احتمال علمه يفيد الطالب في تحقيق الكلمات العربية.

31 – اِفْعَالَّ يَفْعَالُّ اِفْعِيلَالًا. مثل اِحْمَارَّ يَحْمَارُّ اِحْمِيرَاراً في لون غير ثابت. يحمار مرة ويصفار أخري.

من هذا الباب جاء في القرآن الكريم: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [سورة الرحمن: 64].

باب الرباعي المجرد

32 – فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ. مثل دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ. رباعي كل حروفه أصول. مجرد ليس فيه حرف زيد من خارج.

مصدره القياسي مثل ماضيه:

1 – بزيادة تاء هائية. مثل دَحْرَجَ دَحْرَجَةً ومثل ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: 1].

2 – مثل ماضيه بعد كسر فائه وزيادة ألف المد قبل لأمه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: 1].

باب الثلاثي زيد فيه حرف فكان علي زنة الرباعي

33 – فَوْعِلَ يُفَوْعِلُ بزيادة الواو الساكنة بعد فائه. مثل كَوْثَرَ يُكَوْثِرُ كَوْثَرَةً.

مصدر هذا الباب:

1 – فيعال.

2 – فوعلة.

يمكن أن يكون من هذا الباب في القرآن الكريم: صَوَّرَكُمْ يُصَوِّرُكُمْ الْمُصَوِّرُ. ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾ [آل عمران: 180]. ﴿خَوَّلْنَاكُمْ﴾ [الأنعام: 94].

بل كل ثلاثي عينه واو فمشتقات هذا الباب ومشتقات باب التفعيل تتحد لفظًا ورسمًا فتشتبه.

34 – فَيْعَلَ يُفَيْعِلُ. مثل بَيْطَرَ يُبَيْطِرُ من بطر بزيادة الياء الساكنة بعد فائه.

هَيَّمَ:

1 – فَيْعَلَ من هَامَ يَهِيمُ.

2 – فَيْعَلَ من هَامَ يَهُومُ.

3 – فَعَّلَ من هَامَ يَهِيمُ.

فكل ثلاثي عينه ياء أو واو، فهذا الباب وباب التفعيل يتحد لفظًا ورسمًا ويقع الاشتباه في كل المشتقات. كما في الباب السابق إذا كان عين الأصل واويا.

وكلمات القرآن الكريم: ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ [يونس: 28] ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ [البقرة: 185]. ﴿مسيطر﴾ ﴿مهيمن﴾ كل هذه الكلمات الكريمة يحتمل أن تكون من هذا الباب.

35 – فَعْوَلَ يُفَعْوِلُ بزيادة الواو المفتوحة بعد العين. مثل: جَهْوَرَ يُجَهْوِرُ من جَهَرَ مصدره القياسي كما تقدم:

1 – فَعْوَلَةٌ.

2 – فِعْوَالٌ.

36 – فَعْيَلَ يُفَعْيِلُ بزايادة الياء بعد العين. مثل رَهْيَأَ يُرَهْيِئُ. ضَهْيَأَ يُضَهْيِئُ.

مصدره القياسي:

1 – فَعْيَلَةٌ.

2 – فَعْيَالٌ.

37 – فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ: بتكرار لام الأصل. من أي مادة كانت مثل جَلْبَبَ يُجَلْبِبُ من جَلَبَ. شَمْلَلَ يُشَمْلِلُ من شَمَلَ.

مصدره القياسي:

1 – فَعْلَالٌ.

2 – فَعْلَلَةٌ.

والوزن الصرفي في هذا الباب قاصر. لأن اللام لا تدل علي الزيادة. ولا فائدة في الوزن الصرفي إلا بيان الإصالة والزيادة. وقواميس اللغة وظيفتها بيان الأصل والزيادة.

ويمكن لقواميس اللغة أن تصطلح علي فصل اللام الأخيرة في الكتابة وفي الطبع فيكون فصل اللام دليل زيادة الموزون جَلْبَبَ = فعلل.

38 – فَعْلَي يُفَعْلِي: بزيادة ياء متحركة بعد لام الأصل. تنقلب انقلابًا صرفيا ألفا في الماضي، وياء في المضارع مثل: سَلْقَي يُسَلْقِي سِلْقَاءً وسَلْقِيَةً خَنْتَي يُخَنْتِي خِنْتَاءً وخَنْتِيَةً أَنْثَي يُؤَنْثِي اِنْثَاءً علي معني جعله أُنْثَي:

1 – أَفْعَلَ.

2 – فَعْلَي؟

باب المزيد فيه

علي أربعة حرف

39 – تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ بزيادة التاء علي فعلل. مثل تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجَ والباب قياس في كل ذي أربعة يشابه دَحْرَجَ. رباعيا كان، أوثلاثيا زيد فيه حرف. كما تقدم.

ومصدر الباب مثل ماضيه، بعد ضم ما قبل اللام الأخيرة.

40 – تَفَوْعَلَ يَتَفَوْعَلُ بزيادة الواو وبعد فاء الأصل. مثل تَكَوْثَرَ يَتَكَوْثَرُ الشيء: كثر كثرة متناهية: بلغت النهاية. وقد ثار نقع الموت، حتي تكوثرًا.

يجوز أن يكون من هذا الباب حرف القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ [الحاقة: 44]، ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: 21].

41 – تَفَيْعَلَ يَتَفَيْعَلُ تَفَيْعُلًا. جاء من هذا الباب في القرآن الكريم: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ [الأنفال: 16] وليس من باب التفعل. وإلا لكان: "مُتَحَوِّزًا".

ومثل تَشَيْطَنَ: عمل عمل الشياطين يكون من هذا الباب إن كان من شطن في اللغة العبرية. أما إن كان أصل المادة من شيط علي قراءة إمام الأمة وإمام السنة الحسن البصري

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطُونُ﴾ [الشعراء: 221] فيكون كلمة تَشَيْطَنَ: تَفَعْلَنَ بزيادة النون بعد لام الأصل.

الشيطان بمعني المحترق غضبًا وزنه فعلان، وجمعه شياطين. أما الشياطون فجمع الشياط، وزنه فعالون.

وإن كان كلمة الشيطان من (شوط) فأصله شيوطان: شَيَّطَان. وبالتخفيف يؤول إلي شيطان. وزنه علي هذا الأصل: فيلان. مثل ريحان. فوزن تشيطن تَفَيْلَنَ.

42 – تَفَعْوَلَ يَتَفَعْوَلُ. بزيادة الواو المفتوحة بعد عين الأصل مثل تَجَهْوَرَ يَتَجَهْوَرُ ومثل تَبَلْوَرَ يَتَبَلْوَرُ: صار مثل البلور ومعني تبلور في الاصطلاح أهل العلم : تميز وامتاز عن غيره بميزاته، وتشكل باشكاله الطبيعية.

ويمكن أن يكون من هذا الباب حرف القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ [الحاقة: 44]، ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: 21].

43 – تَفَعْيَلَ يَتَفَعْيَلُ: بزيادة الياء المفتوحة بعد عين الأصل. مثل تَرَهْيَأَ يَتَرَهْيَأُ.

وحرف القرآن الكريم في سورة الفتح: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ يحتمل أن يكون:

1 – تَفَعَّلُوا

2 – تَفَيْعَلُوا.

3 – من زال يزول عل حد سواء.

وحرف القرآن الكريم: ﴿عَلَي تَخَوُّفٍ﴾ يحتمل أن يكون:

1 – تَفَعُّلٍ.

2 – تَفَوْعُلٍ.

3 – تَفَعْوُلٍ.

وقد ثبت قياسًا وسماعًا: تخيف فإن كان من الخوف فوزنه:

4 – تَفَيْعُلٍ أو تَفَعْيُلٍ.

44 – تَفَعْلَي يَتَفَعْلَي قياس في مطاوعة فَعْلَ يُفَعْلِي.

45 – تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ مثل تَجَلْبَبَ يَتَجَلْبَبُ بزيادة اللام في الثلاثي المجرد.

مصدر هذه الأبواب كلها مثل ماضيها بعد ضم ما قبل الأخير.

ملاحظة

تجورب من جرب: تفوعل. أما إذا جعلناها من جاروب أو من جوراب من أصل عجمي فالوزن ينبغي أن يجعلل تفعلل لا تفوعل. وليس لعربي أ يتحكم بالتأصيل والتزييد في كلمات سائر اللغات.

باب المزيد فيه
علي أربعة حرفان

46 – اِفْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ بزيادة النون الساكنة بعد العين في كل فعل حروفه أربعة رباعية كانت، أو ثلاثية زيد فيها حرف في الوسط أو في الأخير.

ويمكن أن يكون أصل هذا الباب: افعنلل يفعنلل فإن الباب يفيد المطاوعة.

47 – اِفْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ بتضعيف اللام الثانية من كل رباعي مثل اِقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ جاء هذا الحرف في القرآن الكريم. وجاء ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾. وإطمأن من طمأن.

48 – اِفَعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ بتضعيف اللام الأولي. مثل اِهْبَيَّخَ مَشَي مُتَبَخْتِرًا. فإن كان أصل الكلمة هبخ فالوزن كما تقدم: افعيل. وكلا الاحتمالين قائم في القياس والسماع، وإن لم يذكره صاحب القاموس.

اِهْرَمَّعَ من هَرْمَعَ: يمكن أن يكون:

1 – اِفْعَنْلَلَ بادغام النون في الميم.

2 – اِفْعَلَّلَ بتشديد اللام الاولي. كلام الاحتمالين في أمثال هذه الكلمات قائم.

باب المزيد فيه
علي الثلاثة ثلاثة

49 – اِفْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ. بزيادة النون بعد العين، بتكرار لامه. مثل اِقْعَنْسَسَ يَقْعَنْسِسُ. من قَعَسَ هذا الباب لايكون متعديًا. لا في الأصل الثلاثي ولا في الأصل الرباعي. بهذا غلب علي ظني أن أصل الباب: اِنْفَعْلَلَ.

50 – اِفْعَنْلَي يَفْعَنْلِيْ بزيادة النون بعد العين، ثم بزيادة ياء متحركة بعد اللام. تنقلب ألفًا في الماضي، وياء في المضارع. مثل اِسْلَنْقَي من سَلَقَ، ومثل اِحْبَنْطَي من حَبَطَ. وكل من هذين البابين يحتمل أن يكون في الأصل:

1 – اِنْفَعْلَلَ يَنْفَعْلِلُ.

2 – اِنْفَعْلَي يَنْفَعْلِي وهو الغالب علي ظني لافادة البابين المطاوعة مثل انفعل. ثم قد جاء اِفْعَنْلَي متعديًا في قوله:

قد جعل النعاس يغرنديني   ادفعه عني ويسرنديني

من غرد ومن سرد.

زيادات علي
أبواب الأفعال

51 – تَفَعْلَنَ يَتَفَعْلَنُ. مثل تَشَيْطَنَ من شَيَطَ. قد تقدم ذكره في (41).

52 – تَفَيْلَنَ يَتَفَيْلَنُ. مثل تَشَيْطَنَ من شوط. كما في تَرَيْحَنَ يَتَرَيْحَنُ علي معني صار مثل رَيْحَان. وَرَيْحَانُ في القرآن الكريم فَيْلَانَ.

53 – اِفَّاعَلَ يَفَّاعَلُ بتضعيف فاء الفعل وزيادة ألف المد بعدها وهمزة الوصل قبلها.

شواهده في القرآن الكريم:

1 – ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾ [البقرة: 72].

2 – ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ﴾ []

3 – ﴿اثاقلتم﴾

4 – ﴿يساءلون عن أنبائكم﴾ .

"فَادَّارَأْتُمْ" في المصاحف: "فادرتم" من ادرتم الكلام رسمت الكلمة بخمسة أحرف، بقصد بيان معني اِدَّرَأْتُمْ. وهذا من كمال فقه الكاتب.

54 – اِفَّعَّلَ يَفَّعَّلُ بتضعيف الفاء والعين وزيادة همزة الوصل. شواهده في القرآن الكريم كثيرة:

1 – ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ ﴾ [الصافات: 8]

2 – ﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ [النمل: 47]

3 – ﴿إلا أَن يَطَّوَّفَ ﴾[2]

4 – ﴿ فَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[3]

وقول أئمة الصرف أن الأصل تفاعل وتفعل بادغام تاء الباب في فاء الفعل وإن جاز وإن أمكن، فلا داعي له ولا حاجة إلي أمثال هذه الأقوال. وأقل ما فيها أنها خلاف الظاهر المسموع.

يقول الإمام الراغب الاصفهاني في مفردات غريب القرآن قول الله: ﴿ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: 72]: تَفَاعَلْتُمْ. أصله: تَدَارَأْتُم. أريد منه الادغام تخفيفًا. وأبدل من التاء دالً[ا]، فسكن للادغام. فاجتلب لها ألف الوصل. فحصل علي اِفَّاعَلْتُمْ. قال بعض الأدباء: اِدَّارَأْتُمْ افتعلتم وغلط من أوجه:

– أولًا إن ادرأتم علي ثمانية، وافتعلتم علي سبعة.

– والثاني إن الذي يلي ألف الوصل تاء وجعلها دالًا.

– والثالث إن الذي يلي الثاني دال وجعلها تاء.

– والرابع إن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه إلا متحركًا. وقد جعله هاهنا ساكنًا

– الخامس إن هاهنا قد دخل بين التاء والدال زائد، وفي افتعل لا يدخل ذلك.

– السادس أنه أنزل الألف منزلة العين وليست الألف بعين.

---

[2] ولعله: ﴿ أَن يَطَّوَّفَ بهما ﴾ [البقرة: 158]

[3] لعله: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[الحج: 29]

– السابع إن افتعل قبل تائه حرفان وبعده حرفان وادرأتم بعده ثلاثة أحرف. انتهي.

نعم لكبار أهل العلم في الوجوه الصرفية صغار الأغلاط وكبارها، وقد اضطر الإمام الاصفهاني إلي قولنا في قوله إن اِدَّرَأتم: اِفَّاعَلْتُمْ وقد كان عليه أن يقول: اتفاعلتم.

55 – اِفَّعَلَ يَفَّعِلُ: بتضعيف فاء الفعل. مثل: اِظَّلَمَ، وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ.

56 – فَعْفَلَ يُفَعْفِلُ: بتكرار فاء الفعل بعد عينه. مثل دَمْدَمَ في دَمٍ، وَكَبْكَبَ في كَبٍ، صَرْصَرَ في صَرٍ. كلٌّ هذه في القرآن الكريم. والباب قياس مطرد في كل مادة ضوعفت لامها. مثل لَمْلَمَ في لَمٍ وعَسْعَسَ في عَسٍ، وَكَفْكَفَ في كَفٍ. واللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ. وسَفْسَفَ من سَفِيفِ الخوص. وجاء دهدره دهدرة بمعني: دهر فلانا نائبة دهرًا.

وكل مادة ضوعفت لامها فباب تفعل وباب تفعفل يطرد فيها. مثل تلمم وتلملم تصرر الباب وتصرصر. تكمم وتكمكم.

الصبابة بمعني العشق فعلها تصبب وتصبي. وبمعني البقية اليسيرة فعلها تصبصب: وإذا تصبصب آخر الأزواد معناها صارت إلي الصبابة إلي البقية اليسيرة ومنها تصبصب الليل: ذهب أكثره.

وإذا اشتققت من حث اشتقاق التركيب يحدث: حثث من باب التفعيل: ركبت حث علي حث، وظهر أثر التركيب في العين فقط. وإذا اشتققت اشتقاق الترتيب يحصل لك حثحث. رتبت حث بعد حث. وبقي من كل حرفاه. فإن حكمت بسقوط العين فالوزن:

57 – فلفل وإن حكمت بسقوط اللام فالوزن:

58 – فعفع.

ويشتق من أصلين ثلاثيين رباعي، ويسلم حروف كل من الأصلين في مثل: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ فإن بعثر مشتق من:

1 – بَعَثَ.

2 – عَثَرَ علي وجه الترتيب.

أو مشتق من:

1 – بعث.

2 – اثير. والبعثرة تتضمن معني بعث ومعني أثير. ويمكن أن يكون من هذا الباب السندس: من السند والندس.

ويوغل وهمي أن العبقري مشتق من ثلاثة ثلاثيات:

1 – عبق.

2 – بقر.

3 – قري. بقي من كل أصل كل حروفه. وإذا لم يجد أهل العلم أصلا للعبقري في عالم الإنس توهموا له أصلا في عالم الجن. فقيل إن عبقرًا اسم موضع للجن ينسب إليه كل نادر. يقول سقط الزند: وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حسنًا عدوه من صنعة الجن.

59 – تَمَفْعَلَ يَتَمَفْعَلُ: بتاء وميم زيد تا قبل فاء الفعل مثل تَمَسْكَنَ يَتَمَسْكَنَ من المسكنة وهي من المسكين، والمسكين عند أهل الصرف من السكن. تَمَدْرَعَ من المدرعة. وهي من الدرع. تَمَنْزَلَ من المنزل والمنزل من النزول: تَمَغْفَرَ من المغفور، وهو من الغفر.

وهذه الأبنية أجلي وأوضح. وإن ادعي مدع إن تسكن وتدرع وتغفر أجود وأقيس.

مسلم ذو أربعة. فإذا قلنا تمسلم يكون نصًا في أنه صار يسمي مسلمًا لم يسلم، بل تمسلم. ولايفيد هذا المعني المقصود تسلم.

60 – اِفْعَنْلأَ يَفْعَنْلِئُ بزيادة النون بعد العين، وزيادة الهمزة بعد اللام. مثل اِحْبَنْطَأَ من حَبَطَ.

61 – فَعْلَنَ يُفَعْلِنُ بزيادة النون بعد اللام. مثل رَعْشَنَ من رعش، ضَيْفَنَ من ضَيَفَ، وشَيْطَنَ من شأط.

لا ريب أن العرجون في القرآن الكريم من العرج.

ورؤبة يقول:

في خد رمياس الدمي المعرجن.

فيكون عَرْجَنَ يُعَرْجِنُ فَعْلِنُ يُفَعْلِنُ لَا فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ. فلا مجال للاختلاف.

62 – فَعْلأَ يُفَعْلِئُ بزيادة الهمزة المتحركة بعد لام الفعل. مثل ضهيأت:

1 – فعلأتُ.

2 – فَعْيَلْتُ كلا الوجهين قائم.

وقد ثبت في القرآن الكريم:

1 – ﴿ يُضَاهِئُونَ ﴾ [التوبة: 30]

2 – ﴿يضاهون﴾

فيمكن أن يكون الياء في ضهيأ زائدة، وقد تقدم في (36) وكلا الاحتمالين قائم.

63 – تَفَنْعَلَ يَتَفَنْعَلُ بزيادة النون بعد الفاء وزيادة التاء قبل الفاء مثل تَحَنْظَلَ من حَظَلَ.

64 – اِفْعَأَلَّ يَفْعَئِلُّ بزايدة الهمزة بعد العين وبتضعيف اللام. مثل: اِطْمَأَنَّ من طمن. اِطْفَأَنَّ من طفن. اِطْبَأَنَّ من طبن. اِرْزَأَمَّ من رزم. واِزْلَأَمَّ من زلم وهذا الباب ثبت ثبوت كثرة في المواد العربية وجاء في القرآن الكريم: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ في آيات كثيرة مضارعًا ماضيًا واسم الفاعل.

65 – فَعْنَلَ يُفَعْنِلُ. مثل قَلْنَسَ يُقَلْنِسُ. أَصْله قَلَسَ.

66 – تَفَعْنَلَ يَتَفَعْنَلُ مثل: قلنسته فتقلنس: لبس القلنسوة.

67 – تَفَعْلَأَ يَتَفَعْلَأُ مثل تَرَهْبَأَ.

68 – طَمْأَنَ يُطَمْئِنُ. يحتمل وجهين:

1 – فَعْأَلَ يُفَعْئِلُ. لأن أصل المادة طمن.

2 – فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ.

والمصدر كلا البابين. طمأنة: والإسم طمأنينة.

69 – طأمن يطأمن: فأعل يفأعل بزيادة الهمزة بعد الفاء. والكلمة تحتمل وجوهًا ثلاثة:

1 – مقلوب طمأن.

2 – مهموز طامن يطامن، باب المفاعلة من طمن.

3 – فأعل يفأعل بزيادة الهمزة بعد الفاء كل الوجوه الثلاثة قائم. أخذت بالوجه الثالث في عد الأبواب.

70 – اِفْعَلَي يَفْعَلِي. بزيادة ياء بعد اللام تنقلب ألفًا في الماضي مثل ارعوي يرعوي أصل المادة (ر ع و) ومثل: اِقْتَوَي يَقْتَوِي من (ق ث و).

ولايستقيم أن نعتبر ارعوي واقتوي اِفْعَلَّ لأن مابني علي التضعيف لايعتل أبدًا. ثم لو كان من باب اِفْعَلَّ لاطرد فيه اِفْعَالَّ: ارعاوي، اقتاوي ولم يسمع.

71 – فِعَّلَ يَفِعِّلُ. ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: 35]، قال أهل الصرف: أصله: أم من لايهتدي ادغم تاء الافتعال في عين الفعل. هذا وجه عربي، لاننكر صحته لكن لنا أن نقول: إن هذه الكلمة بنية مستقلة: بتضعيف عين الفعل بعد كسرة فائه منها: ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: 49] مضارع الباب وماضيه قباس: مثل هدي يهدي، خصم يخصم.

72 – اِفَّيْعَلَ يَفَّيْعِلُ. بتضعيف الفاء وزيادة الياء الساكنة بعد الفاء مثل: اِطَّيَرَ يَطَّيَّرُ. من (ط ي ر).

في القرآن الكريم: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ [النمل: 47] هذا الحرف يحتمل أن يكون:

1 – تَفَعَّلْنَا (24).

2 – اِفَّعَّلْنَا (54).

3 – اِفَّيْعَلْنَا.

73 – اِفْعَوْلَلَ يَفْعَوِلِلُ بزيادة الواو الساكنة بعد العين وبتضعيف اللام مثل اعثوجج البعير إذا أسرع. ثبت في السماع اعثوثج اعثيثاجًا. وثبت اعثوجج اعثيجاجًا. وثبت اعثنجج اعثنجاجًا. ثبت افعوعل في أمثلة كثيرة.

فيمكن دعوي ثبوت افعولل قياسًا. تضعيف اللام بعد زيادة الواو. وقد ثبت سماعًا.

ويمكن أن نقول إن أمثلة احمار أصلها احمورر. قلب الواو ألفًا وادغم المثلا.

74 – اِفْوَنْعَلَ يَفْوَنْعِلُ بزيادة النون بعد الواو والزائدة مثل اِحْوَنْصَلَ الطَّائِرُ إذا ثني عنقه واخرج حوصلته.

75 – اِفْوَعَلَّ يَفْوَعِلُّ بزيادة الواو والمفتوحة وتضعيف اللام. مثل اِكْوَهَدَّ الفَرَخُ إذا ارتعد.

اِكْوَأَلَّ يحتمل أن يكون:

1 – اِفْوَعَلَّ. أصله: ك أ ل.

وأن يكون:

2 – اِفْعَأَلَّ أصله: ك و ل.

أما اِكْوَهَدَّ فاِفْوَعَلَّ. أصله: ك ه د.

اِهْوَأَنَّ فيه احتمالات ثلاثة:

1 – اِفْوَعَلَّ من ه أ ن.

2 – اِفْعَأَلَّ من ه و ن.

3 – يحتمل أن يكون مهموز اِفْعَالَّ. وهمز الف المد قبل المشدد وجه عربي في حروف القرآن الكريم: ﴿ولا الضالين﴾ ﴿إنس قبلهم ولا جان﴾.

76 – اِتْفَعَلَّ يَتْفَعِلُ عكس افتعل يفتعل. مثل اِتلأب يتلئب من لأب.

77 – اِتْفَعَلَّ يَتْفَعِلُّ. مثل اِتْلَأَبَّ يَتْلَئِبُّ من لَأَبَ. أما إذا اعتبرناها من تلب فالوزن افعأل (64). وإذا قلنا أن أصله: تلأب مثل دحرج فاتلأب افعلل (47).

78 – اِفْتَعَلَّ يَفْتَعِلُّ بتشديد اللام من افتعل. مثل التهب.

79 – اَفْعَلَّ يُفْعِلُّ بتشديد اللام من أفعل يفعل الرباعي.

الإمام سيبويه يروي عن الثقات تضعيف اللام في أفعل، افتعل، انفعل، افعنلل، افعونعل، افلعل.

80 – مَفْعَلَ يُمَفْعِلُ. [1] – مثل مَرْجَلَ الْحَائِكُ الثَّوْبَ جعل في الثوب شكل المراجل. ثوب ممرجل. 2 – مرحبك الله: جعلك الله في رحب وفي سعة. 3 – مسهلك الله جعلك الله فيسهل وفي أمن.

81 – نَفْعَلَ يُنَفْعِلُ. مثل نمرد ينمرد. من نمرود بكسر النون وفتحهاء ننعول من مارد. نمر أتي بفعل النماردة.

82 – تَنَفْعَلَ يَتَنَفْعَلُ. مثل تنمردكان مثل النماردة في بأسه وطغيانه.

يمكن أن يكون نمرود مشتقًا من نمر أصله: نمروت بالتاء من رحموت وجبروت وناسوت. كما يظهر من مثنويات جلال الدين الرومي. وهو الأغلب. والأول بيان تفاسير التوراة والوزن علي الثاني تفعلت.

83 – تَفَعْلَتَ يَتَفَعْلَتُ. مثل: تَعَفْرَتَ يَتَعَفْرَتُ. صار مثل العفاريت في عمله وفي قوته. وعفريت فعليت بلاريب.

84 – فَنْعَلَ يُفَنْعِلُ. سنبل الزرع أخرج سنابله. أما عنسل فقال محمد بن حبيب أنه من عنس فالوزن فنعل. وكلا الوجهين في أمثال هذه الكلمات قائم.

85 – فَمَعْلَ يُفَمْعِلُ بزيادة ميم ساكنة بين الفاء والعين. مثل: زملق من زلق: ألقي مائه قبل الايلاج.

86 – فَعْلَمَ يُفَعْلِمُ بزيادة الميم بعد اللام. مثل غلصمه قطع غلصمته من غلصه.

87 – اِفْعَمَّلَ يَفْعَمَّلُ بهمز الوصل وزيادة الميم المشددة بين العين واللام. مثل: ادلمس الليل إذا اختلط ظلمته. أصله: دلس. ومنه التدليس في الرواية. ومثل اهرمع الدمع مه هرع إذا أسرع.

وتقدم في (48) أن اهرمع فيها الاحتمالان:

1 – اِفْعَنْلَلَ.

2 – اِفْعَلَّلَ.

ولها احتمال ثالث:

3 – اِفْعَمَّلَ: إذا اشتققنا اهرمع من هرع.

88 – تَفْعَلَ يُتَفْعِلُ بزيادة تاء مفتوحة قبل الفاء الساكنة. مثل ترمس الرجل إذا تغيب واستتر من حرب أو من أمر مهم. من رمس الشئ إذا دفنه.

89 – فَعْمَلَ يُفَعْمِلُ بزيادة الميم بعد العين. مثل جلمط رأسه = حلقه. من جلط الجلد عن الشاة = سلخه. وفي الكتات الكريم جاء سرمد، يبني منه سردم يسرمدم.

90 – فَعْتَلَ يُفَعْتِلُ. بزيادة التاء بعد العين. مثل كلتب الرجل إذا داهن في أمر من الأمور مثل الكلب.

91 – فَعْلَسَ يُفَعْلِسُ بزيادة السين بعد اللام. مثل خلبس إذا خلبه وخدعه.

92 – سَفْعَلَ يُسَفْعِلُ بزيادة السين قبل الفاء. مثل: سنبس إذا حرك الراحلة وأسرع. ممن نبس إذا تحرك ونطق.

93 – هَفْعَلَ. مثل هلقم الطعام إذا لقمه.

94 – فَهْعَلَ مثل: رهمس الكلام، من رمسه إذا دفنه وستره.

95 – عَفْعَلَ. مثل: زهزق أكثر الضحك. من هزق الرجل. ومثل دهدم الجدار إذا هدمه. وتقدم في (56) دهدر. وقلنا أنه من دهر فعفل. ولو جعلناه من هدر فالوزن: عفعل.

96 – اِفْلَعَلَّ يَفْلَعِلُّ بزيادة اللام بعد الفاء، وتكرار لام الأصل. مثل ازلغب الفرخ من زغب. ومثل اسلهم الرجل إذا تغير وجهه من سهم وليس مثل اقشعر لأن زيادة اللام بين الغاء واليعن محققة بشهادة الأصل.

97 – اِفْعَنْلَسَ: همز وصل ونون بين العين واللام وزيادة سين في الأخير، مثل اعلنكس الشعر إذا تراكم. من علك.

98 – فَعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ: ثبت في اعفنجج يعفنجج: عفنجج يعفنجج مخففاً وبالقياس في غير هما.

99 - فَعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ ثبت في اِسْمَلَّج يَسْمَلِّجُ سَمَلَّجَ يَسْمَلِّجُ علي وجه التخفيف. وبالقياس في غيره.

100 - اِفْعَنْلَلَّ. تقدم في (49) افعنلل وقد ثبت في أمثاله: تضعييف اللام. مثل: اطنخم: غضب.

101 – اِفْوَنْعَلَ. تقدم افونعل، وثبت تضعيف اللام احونصل. وتقدم في (79).

102 – تَأَفْعَلَ يتأفعل مثل تأرنب، تأفكل، تأفعي، تأمل. كل كلمة في أولها همزة ينكن الحكم بزيادتها.

منه تأقلم. فإن الإقليم كلمة عجمية. عربت بزيادة الهمزة لأن القاف ساكنة. والإقليم افعيل لا فعليل، وإن ذهب إليه صاحب القاموس.

ابليس:

1 – فعليل

2 – افعيل

يشتق منه:

1 – البس يؤبلس مثل دحرج يدحرج.

يستق منه:

2 – تبلس تفعل.

3 – تألبلس – تفعلل. هذا هو أظهر الثلاثة. معناه: أتي بفعل الأبالسة.

هذه هي أبواب الأفعال العربية. وكلها كلية قياسية لا شذوذ فيها ولا اضطراب. وإنما استفدناها من إفادات أهل العلم. وهم جماعة في العصر الثاني قال فيهم إمام أهل الاجتهاد أبو حيفة رضي الله جل جلاله عنه وعنهم: "طوب لقوم أبو زيد الأنصاري احسهم في كرمه، وسيبويه أغرهم في علم". وهذا أجل ثناء وأعدل تزكية من أعلم إمام لن يقل في عمره حرفًا عن مجرد ظن. ولأبي زيد الأنصاري كتاب النوادر. كتاب صغير عظيم الافادة، حت أن الإ/ام أبا علي الفارسي كاد يصلي به في صلواته. ولسيبويه كتاب سماه علماء الأمة بالكتاب لم يؤلف مثله ولن يؤلف. وظهر من قول الإمام أبي حنيفة رضي اللله تعالي عنه أنه قد استقي علمه من هذين الكتابين. وبقي من الأبواب العربية وابنيتها حروف يسيرة في إفادات لأهل العلم كثيرة، لم ينته إليها علمنا ولم نيأس بعد، من ادراكها، إن شاء الله، عند استقصاء البحث عنها، إن شاء الله.

أهل التدوين من أهل العلم عدوا اثنين وعشرين بابًا، أو أربعة وثلاثين. وبلغت أن بالأبواب إلي مئة باب وبابين. ولا اختلاف في الحقيقة, فإن أهل العلم عدوا الأبواب باعتبار هيئة الأبواب في ترتيب حركاتها وسكناتها. وعددت أنا وأحصيت من جهة التصريف في مواد الأفعال بالزيادة والإصالة. واهتديت في ذلك بدلالة الاشتقاق ودلالة الاشتقاق لا يقاومها شيء من أدلة الصرف ولا حصر للأبواب من هذه الجهة. ودليل الاشتقاق مقدم علي كل الأدلة.

ولو اتهمن متهم وتوهم أني ادعي مداناة السلف الكريم في علمه أو أني ادعي موازرة السلف في نفاذه وفهمه لقد خال فينا أفكا وظن بنا غفلة وعجزًا. أني لنا ما توهمه وإنما تكلمنا بما هدانا إليه السلف العظيم. وعرضنا في كتابنا هذا لأهل الطلب ما إليه أرشدنا

اجتهاد السلف الكريم. نحن أهل الطلب إنما نقتدي بالسلف، وبهداه نهتدي الحمد لله الذي هدانا لهذا. ما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

مواد الأفعال العربية

المادة في الأفعال العربية:

1 – ثلاثية.

2 – رباعية.

وترتيب الحركات والسكنات في كل الأبوبا مضبوط محدود.

والزيادة علي المادة الثلاثية:

1 – حرف.

2 – حرفان.

3 – ثلاثة.

والزيادة علي المادة الرباعية:

1 – حرف.

2 – حرفان.

فأحرف الأفعال لا تكون أقل من ثلاثة، كلها أصول. ولا تعدو ستةنصفها أو ثلثاها أصول.

الحروف علي ترتيبها المعين مادة علم مادة ، عمل مادة أخري. والهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف ومن ترتيب الحركات والسكنات هيئة. والمادة بهيئتها تسمي بنيهة وبناء.

الأصل الذي يشتق منه الفعل

1 – فعل يدل علي حدق. وهو الاكثر في التصريف وفي الاشتقاق والحدث ما يحدث ويصرد عن فاعله. نسميه المصدر في الصرف واللغة، باعتبار صدور المشتقات منه ونسميه المفعول المطلق في النحو.

2 – اسم جامد، ثلاثي يبني منه الأوزان الثلاثية: اللب، والعسل، واللحم، والجلد، والرأس، والدماغ. يبني من كل هذه الأسماء ومن أمثالها: فعل، أول الأبواب الثلاثية وأصلها. لبنه: أطعمه اللبن. عسله: أطعمه العس. جلده ضرب جلده رأسه: ضرب رأسه. دمغه أصاب دماغه تربه كثر ترابه. ترب الخشب: جعل عليه التراب. حدد الباب: جعل البا من الحديد.

والإسم الجامد إن كان أكثر من ثلاثثي فالفعل رباعي مثل جلبب تجلبب من الجلباب. ومثل قرطس تقرطس من القرطاس. جوهر تجوهر من جوهر وهكذ.

والاشتقاق من الرباعي يكون للمحاكاة مثل عقربت الصدغ جعلت الصدغ مث العقرب. ويكون للجعل فيه: مثل فلفلت الطعام جعلت فيه الفلفل. غنبرت الطيب: جعلت في الطيب العنبر زعفرت المداد: جعلت في المداد الزغفران. ويكون لاختصار جملة: مثل بسملت: وقد يشتق من الخماسي. مثل دردبت: والشيخ دردبيس.

3 – ويكون الأصل الذي يشتق منه الفع حرفا بعد جعله اسما للحرف . مثل لاليت= قلت: لا، لا. ويكون حرفًا ركب مع اسم. مثل تلاشي: صار لاشيء.

4 – ويكون الأصل المشتق منه الفعل جملة مثل بسيمل. من بسم الله الرحمن الرحيم. حمدل: قال الحمد لله. هلل: قال لا إله إلا الله سبحل: قال سبحان الله.

وباب الاشتقاق واسع. يشتق من كل أصل لكل معني يريده القائل والهيولي بمعني مادة الشيء وأصله وطينة الشيء. فإذا اشتققت منها تقول: هيوله: جعله ذا هولي تهيول صار هيولي الشيء. ولا تقول: يهله ولا تهيل لدفع الالتباس.

تفصيل الأبواب علي حسب معاني المادة

فعل يفعل بضم العينين في طوائف:

1 – ما دل علي ما هو لصاحبه بالخلقة ظاهرا عامًا غير لون. وليس لصاحبه بد لا في وجوده ولا في زواله.

مثل: حسن، قبح، نعم، خشن، وعث، وعر، ثخن، غلظ، نحف، لطف، سمك، ضخم، صغر، كبر، عظم، وكل هذه من السجايا.

قولنا ظاهرًا يخرج مثل فهم، زكن، قولنا عامًا يخرج ما يخص بعضًا معينًامثل: بلج، دعج. قولنا غير لون يخرج مثل سود، وخضر.

هذه الأفعال في أصل الوضع لذوات الأجسام. واستعمالها في غير الأجسام توسع.

2 – ما دل علي معني هو لصاحبه طبيعة خصلة كامنة في الطبع تظهر عند المقتضي وليس لصاحبها قدرة علي كفها مثل شجع، بلد ، جبن. وهذه هي الغرائز.

3 – ما دل علي ما هو لصاحبه في الطبع، خصله كامنة في الطبع تظهر عند المقتضي ولصاحبها قدرة علي كفها مثل: سمح، بخل، سهل، صعب. هذه هي الأخلاق.

4 – ما دل علي الملكة النفسانية والعملية والملكة هي صفة راسخة في النفس مكتسبة من مزاولة عمل ومن ممارسته تكرارًا ولصاحبها قدرة علي كفها وعلي كتمانها وقدرة علي فقدانها بالإهمال. مثل شعر، فصح، بلغ، خطب، ضرب، وهذه تجر مجري الغرائز.

5 – الكيفيات العارضة. حسية كانت. مثل: سخن، برد، نظف، قذر. أو معنوية. مثل طهر، نجس، حرم. وهذه أيضًا تجري مجري الغرائز.

6 – الافعال الدالة علي الطعوم الأصلية مثل: حمض، حموضة وملح ملوحة. ودسم دسومة. وعفص عفوصة. والطعوم الأصلية هي التي لاتتغير بطبعها إلي طعم آخر.

7 – ما دل علي صفة نسبية ثابتة: من حيث المكان مثل قرب وبعد أو من حيث الزمان مثل قدم وحدث. أو من حيث الخفاء والظهور مثل غمض وصرح والمراد من النسبة النسبة التفضالية، لا نسبة المقارنة.

وليس في هذا الباب شيء من المعتل عينه ولا من المعتل لامه ولامن المضاعف أصلًا.

وكل فعل حقه في المعني أن يكون من هذا الباب، وهو معتل أو مضاعف فالمضاعف منه يكون علي فعل بكسر العين والمعتل علي فعل بفتح العين وما يذكره أهل أهل الصرف والنحاة من نحو هيو قضو لبب شرر فإنما هو من طريق التحويل والنقل الأصل في هذه الأفعال: هاء يهيئ قضي يقضي لبب شرر نقل إلي فعل لافادة حصول ملكة.

باب فعل بكسر العين

في الماضي في طوائف

1 – افعال العوارض الداخلية في الإنسان، ويشاركه في الأفعال الجسمية منها سائر الحيوان. مث فرح، حزن، رضي، غضب، مرض، شقي، عطش، روي، شبع.

ومنه جاع يجوع. فإنه باعتبار اللفظ واوي العين. قايسه فتح عين الماضي وضم عين الماضارع. وباعتبار المعني من افعال العوارض الداخلية قاياسه كسر عين الماضي وفتح عين المضارع. وحيث تعارض اقتضاء الأصلين. اعتبر حكم اللفظ في وزن الفعل وروعي جانب المعني في بناء الوصف علي فعلان: جوعان وهذا من لطائف اللغة العربية.

2 – افعال المدارك الداخلية، وأفعال أضدادها في العاقل. مثل فهم علم فطن نسي ذهل رغب كره حار يحار، غر يغار، خاف يخاف، هاب يهاب.

3 – افعال الحلي والألوان والعيوب الطاهرة. مثل: بلج دعج قرن عور صيد هيف عمي عمم لحت عينه سود شقر كدر. وكل نظائر هذه الأفعال.

4 – افعال آفات الأعضاء تقول: همت أنا سِنَّه، وبخفت أناعينه وجدعت أنا أنفه. أما إذا اسندت الأفعال إلي الأعضاء تكسر عين الفعل. تقول هتمت سنه. بخقت عينه جدع أنفه لأنها صارت من أفعال العيوب الظاهرة. ومن ثم أتي في وصف الباب اهتم هتماء، اجدع جدعاء.

5 – افعال الأعضاء العاملة إلي الداخل. مثل سمع بلع زرد لهم. ومنها: شم لمس. ومنها ذاق يذوق لكن روعي فيه مقتضي اللفظ.

6 – الأفعال الدالة علي البقاء والفناء. مثلك فني ذوي يبس كبر صغر ومنها دام يدوم، مات عاش.

7 – الافعال الشديدة المعاني ونريد بشدة المعاني: أن معانيهامع كونها عوارض بلغت من جهة الثبات مبلغ أفعال السجايا ومن ثم كسرت عين مضارعها أيضا لتكون دليلًا علي شبهها بأفعال السجايا بتماثل حركة الماضي والمضارع.

وهذا الباب باب كسر العينين هو باب حسب كلماته قليلة كلها معدودة محدودة هي:

1 – حسب.

2 – يئس.

3 – قنط.

4 – بئس.

5 – نعم، بمعني لان ملمسه.

هذه الخمسة في مضارعها الكسر والفتح. كسر عين المضارع في حسب يحسب لغة النبي الكريم صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم. وقد ثبت الوجهان في القرآن الكريم.

وثمانية من هذا الباب واوي الفاء. منها ورع جاء في مضارعه الكسر والفتح. فيقال يرع بكسر الراء، ويقال يورع بفتح الراء. لمكان حرف الحلق.

والبواقي من هذا الثمانية 7 – ومق، 8 – وفق، 9 – وثق، 10 – ورم، 11 – ورث، 12 – ولي، 13 – وري الزند. لم يثبت في هذ السبعة إلا الكسر في العينين.

وزدت أنا: أَلِتَ يأْلِتُ استشهادا بقول الله جل وعلي ﴿وما ألتنا هم من عملهم من شيء﴾ (53: 21) في سورة الطور في قراءة الإمام ابن كثير. بقول الله تعالي ﴿لايألتكم من عملكم من شيء﴾ في سورة الحجرات في قراءة ابن العلاء. وعجبت من أهل العلم أن لايذكروا في باب الكسرين ألت يألت وقد ثبت في جوه القرآن الكريم ولا يمكن أن يكون من تداخل البابين. سردنا من باب الكسرين هذه الكلمات فقط إذ ليس يوجد في قواميس اللغة العربية غير هذه الكلمات. وقد أحصاها أهل العلم ومالايوجد في قواميس اللغة فدعواه اليوم وضع لا نق ولايثبت وجه إلا بالنقل.

نعم، لكل أحد أن يقيس إذا جري علي ما جرت عليه العرب وإذا أخذ ما استحسنته العرب. والقياس في الوجوه وفي الأبنية هو مذهب الإمام الخليل. يقول الإمام سيبويه في كتابه (1: 274) والذي ذكرته لك هو قول الخليل. ورأينا العرب توافقه، بعد ما سمعناه.

وذكر أهل اللغة

والصرفيون: وهب يهب، وقع يقع يدع يلع يلغ يزع. وليس في هذه الكلمات أشكالأما يطأ ويسع فقد وقع فيهما عندهم الاشكال. لان الماضي بالكسر، فالقياس عندهم فتح عين المضارع. فلايبقي وجه لحذف الواو. وليس علي بياننا اشكال لأن يطأ ويسع من الافعال

الشديدة المعاني فحذف الواو قياس كما في يصل ويعد وبعد الحذف فالقياس فتح العين. لاقتضاء حرف الحلق.

تبين بما تقدم: أن فعل يفعل بضم اليعنين خاص للطبائع ولبعض النعوت. وإن فعل يفعل بفتح العينين قليل خاص ببعض الكلمات. وإن فعل يفعل بسكر العينين لميسمع إلا في كلمات معدودة ذكرناها.

فالدعائم في الأفعال الثلاثة العربية ثلاثة:

1 – فعل يفعل بالفتح في الماضي وبالضم في المضارع.

2 – فعل يفعل بالفتح في الماضي وبالكسر في المضارع.

3 – فعل بالكسر في الماضي يفعل بالفتح في المضارع هذه الثلاثة هي دعائم الأبواب الثلاثية لا تختص بمعني من المعاني: بل تعم كل الأحداث وكل المعاني.

فعل بفتح العين في الأفعال الخارجية ستة أقسام:

1 – واوي العين مثل قام وقال.

2 – واوي اللام مثل دعا وغزا فعين المضارع فيهما مضموم.

3 – يائي العين مثل باع.

4 – يائي اللام مثل رمي فالكسر في عين المضارع فيهما كلي مطلق، كالضم في الأوليين.

5 – ما عينه أو لامه حرف حلق، وهو متعد: مثل منع، أو قاصر موقت مثل خضع كل هذه بفتح عين المضارع.

ونريد من قولنا قار موقت أنه يقتضي امتداا الوقت شيئًا. مثل خشع وخضع. أما ما هو مثل يدخل ويصرخ فالضم لعدم امتداد الوقت. وكذلك بلغ الغلام وبلغ الخطيب. لأنها لغير حد. ورجع يرجع ولطعت الشمس قياس اللغة فتح عين المضارع.

وقول البعض: أما ما عينه أو لامه حرف حلق قد يكون علي غير باب منع، مثل فرح وشهد فاشتباه من خفاء الحقيقة لأن شهد وفرح من مكسور عين الماضي. وباب منع شعبة من مفتوح عين الماضي.

6 – وكل فعل مفتوح عين الماضي إن لم كين من الأقسام الخمسة التي تقدمت يجوز في عين المضارع منها الضم والكسر علي الاطلاق.

والمضاعف الثلاثي متعديًا كان او قاصرًا يجوز في عين مضارعه الضم والكسر مطلقًا والضم في المتعدي، والكسر في القاصر أغلب. وجواز الضم والكسر من غير فرق بين المتعدي والقاصر عمومي.

وماضي الثلاثي المجرد الأصل فيه فعل بفتح العين. ومضارع فعل مفتوح العين يجوز فيه:

1 – الضم.

2 – الكسر.

3 – الفتح.

وفعل مفتوح العين عندنا باب واحد. واختلاف حركات عين المضارع لاي وجب في نظرنا اختلاف الأبواب.

بيان وايضاح

المادة الثلاثية قد يكون فيها اعتباران. يشتق لها باعتباريها وزنان:

1 – خطفه بالكسر، يخفطه بالفتح باعتباركونه من الافعال العاملة إلي الداخل. خطفه بالفتح يخطفه بالكسر باعتبار كون الفعل من الافعال الخارجية لوقوع تما الفعل في الخارج والمصدر في البابين الخطف بالفتح علي القياس العمومي في مصادر الأفعال المتعدية.

2 – نظره ونظر إليه بالفتح، ينظره وينظر إليه بالضم باعتبار كون الفعل من الأفعال الخارجية ونظره ونظر إليه باكسر، ينظره وينظر إليه بالفتح باعتبار كونه من الافعال العاملة إلي الدخل. والمصدر في كلا البابين النظر بفتحتين لاعتبرا التعدية بالحرف. فإن تعديته بنفسه توسع في الاستعمال.

3 – أجن الماء بالفتح، يأجن بالضم، أجن الماء بالفتح يأجن بالكسر، أجن بالكسر يأجن بالفتح. الأول والثاني باعتبار حاله في الخارج. والثالث باعتبار حاله في نفسه وفي ذاته. مصدر الأولين الأجون، ومصدر الثالث الاجن علي القياس. والاجن بسكون العين جائز في القياس غريب في السماع.

4 – بخل يبخل بضم العيني بخلا بضم فسكون باعتبار كونه من الافعال الكامن في الطبع. بخل بالكسر يبخل بالفتح بخلا بفتحتين باعتبار كونه من أفعال العوارض الداخلية.

5 – شم بالكسر عند الفك، يشم بالفتح باعتبار كون الشم من الافعال العاملة إلي الداخل. شم بالفتح عند الفك يشم بالضم باعتبار أنه مضاعف متعد والمصدر: الشم. ومثله عض، مس.

وبعض أهل العلم جعلوا عض يعض، أبي يأبي، أثم يأثم، ركن يركن، قلي يقلي، عثا يعثي من باب منع شذوذا ولا شذوذ في شيء من هذه الأفعال بل لكن فعل من هذه الأفعال وزنان من بابين يؤخذ الماضي من باب والمضارع من آخر هذا. ويقال له التلفيق، ويقال له التلفيت. فاحفظ ذلك وقس عليه ما ورد.

6 – دام يدوم دام يدام مات يموت، مات يمات فكون هذه الأعال واوية العين جعلها بالفتح في الماضي، وبالضم في المضارع. وكونها من أفعال البقاء والفناء جعلها بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع. والمصدر من الأول الدوم والموت. ومن الثاني الدوام والموات.

7 – جاع يجوع باعتبار لفظه واوي العين. قياسه فتح الماضي وضم المضارع. روي لفظه في وزن أفعاله صريحًا وباعتبار معناه من أفعال العوارض. قياسه كسر الماضي وفتح المضارع. وإذ لم يمكن رعايته روعي حكم معناه في وزن وصفه علي فعلان جوعان. والوصف علي فعلان من خصائص الأفعال الداخلة.

8 – عاش يعيش عيشًا يائي العين جاء وزن الفعل علي القياس روعي حكم لفظه في وزن فعله. وباعتبار المعني من أفعال البقاء والفناء. رويعي حكم معناه في بناء المصدر علي المعاش بغتح العين ﴿وجعلنا النهار معاشًا﴾ ولايكون إلا في مكسور عين الماضي. ومن هذا القبيل عاب ومال والمصدر المعاب والممال. من أفعال اليعوب الظاهرة. وقياسها كسر الماضي وفتح المضارع. اعتبر هذا القياس في مصدره لا في فعله. والأصل في مصدره المعيب والمميل.

9 – رجا يرجو رجوًا رجاء رجاوة صفا يصفو صفوًا صفاء صفوًا قضي يقضي قضيًا قضاء وفي يفي وفيًا وفاء وفيا.

صفا من أفعال الألوان. والبواقي من التاثرات الداخلية في العاقل. بنيت أفعالها باعتراب اللفظ. وروعي في مصادرها حكم بمعانيها. فجاء لكل منها مصدر علي فعل لقياس الأعتبار اللفظي. ومصدر أو أكثر علي فعال وفعول للدلالة علي حكم معنيها.

10 – ثلاثي له اعتبارات ثلاثة كثير في الكلمات العربية: قنط يقنط قنطًا قنط يقنط قنوطًا قنط يقنط قناطة. بدعه يبدعه بدعًا بدع يبدع بداعة. بذخ يبذخ بذخا بذخ يبذخ بذاخةً رأف يرأف رأفة رئف يرأف رأفًا. رؤف يرؤف رآفة. ولها أمثال في قواميس اللغة.

الإيضاح الثاني في اعتبار الأصل

قد تذهل كتب اللغة عن أصل ثابت فتحكم بالشذوذ علي ما جاء بمقتضي الأصل. من ذلك لقولهم: 1 – أحمه فهو محموم، 2 – أزمه فهو مزكوم، 3 – أعله فهو معلول. 4 – أقره فهو مقرور. 5 – أكره فهو مكزوز. 6 – أغمه فهو مغموم. حكمت قواميس اللغة في هذه الأوصاف إنها شاذة ولا شذوذ فيها ولا في أمثالها. لا، مطاوعات كل هذه الأفعال هي مجرداتها علي بنية فعل الفاعل المجهول : أي احمه فحم هو فهو محموم. وكذلك البواقي أمام كان مطاوعه علي بناء فعل الفاعل المعلوم، فسواء كان مطاوعه مجرده أو غيره، فإن الوصف منه علي وزن اسم الفاع. مثل اقعده فقعد، فهو قاعد. أجلسه فجلس، فهو جالس. أبعده فابتعد فهو مبتعد. وإن قيل أبعده فأبعد فهو مبعد. عليوزن اسم المفعول.

وعلي قياس: أعله فهو معلول يجوز لنا أن نقول : أسقمه فهو مسقوم، أمرضه فهو ممروض أعطبه فهو معطوب. أوثقه فهو موثوق. وكذلك القياس ف كل نظائرها.

تفصيل الكالم علي مزيدات الأفعال

الزيادة في الافعال وفي الكلمات لا تكون إلا لمعني وإلا فالزيادة لغو. فابد في زيادة حرف من زيادة في المعني والذي قد يقوله أهل اللغة: أن المجرد والزيد بمعني واحد فهو قناعة وتسامح في الإفادة.

فإذا لم يترتب علي المزيد من أي وزن كان غرض صحيح بأن يكون المعني الذي يترتب علي المزيد غير ممكن في نفسه يمتنع صوغ المزيد، ويمتنع بناؤه. فلايقال: أفصحت زيدًا. ولا أبلغت زيدًا ولا بلغت زيدًا علي معني جعلته فصيحًا. لأن الفصاحة والبلاغة من المكات النفسانية لا تكون إلا بالاستعداد الطبيعي وإلا بالاجتهاد في سبيل حصولها بالاكتساب ولا

تكون بجعل خارجي فالزيادة في هذا المعني عبث يؤدي إلي كذب باطل. لكن لكل أح أني قول: أفصحت عما في ضميري، وفصحت اللبن وأبلغت زيدا مأمنه وأبلغت الكلام وبلغته. لا، المعني فيها ممكن في نفسه حقيقة وليس لك أن تقول : تفرح زيج وتبهد لا، فتعل للتكلف ولا تكلف ولا كلفة لأحد فيما لا مشقة فيه علي النفس. وليس في الفرح ولا في البهدة مشقة علي النفس. ولك أن تقول: تحزن، تأسف، تشجع، تكرم لاستقامة المعني. ويقال: تنزه لأن أصله التباعد والترفع. وقد يون فيه كلفة.

لايقال: أظرفه علي معني جعله ظريفًا لأن الظرافة بمعني الكياسة ملكة نفساينة. والظرافة بمعني حسن الوجه وحسن اليهئة من الخلقة. نعم، يجوز أن تقول: أظرفت زيدًا علي معني وجدته ظريفًا أو علي معني ذكرته بظرف. ويجوز أن تقول أظرف زيد: ولد زيد أولادًا ظرفاء، ولعي معني أتي زيد بكلام ظريف كما لنا أن نقول: أظفت الشيء وظرفته: جعلته في ظرف.

يجوز لكل قائل أن يقول: انصرت ظيدًا عمرًا أي جعلت زيدًا ينصر عمرًا كما يجوز أني قول: اضربت زيدًا عمرًا علي معني جعلت زيدًا يضرب عمرًا ولك أن تقول دخلت زيدًا في الأمر وأن تقول : دخلت المسمار في الخشب أي جعته يدخل.

وعدم السماع من العرب لايمنع الصوغ والبناء عند وجود القياس البين القطعي ولعي القياس نبي الإماا الخليل واقرانه والإمام سيبويه وأئمة السلف كل العلوم العربية الأدبية.

وأركان العلوم العربية عند الإمام الخليل وأقرانه كانت هي: 1 – النقل، 2 – التوجيه، 3 القياس.

والقياس عند هؤلاء الأئمة الكرام كان هو الرياضة وتحصيل الملكة: ملكة الكلام والكتابة، والإنشاء.

ونصر قياس في تكثر النصر وقياس في المبالغة في قوة معني النصر. الزيادة علي علامزيد تدل علي زيادة معني في المزيد الزائد نقصه يفيد معني النقصان. أنقصه يفيد الزيادة في النقص نقصه من باب التفعيل أزيد من أنقصه. لأن زيادة أفعل خارجية وزيادة فعل في أصل البنية تنقصه أزيد من نقصه. لان تنقص يفيد معني التكلف، فيفيد زيادة الفعل. انتقصه أزيد من

تنقصه لدلالة افتعل علي العم وعلي القصد. ثم استنقصه أزيد من انتقصه لدلالة الاستفعال علي الاعتقاد زيادة علىالقصد.

والاستجابة أبلغ من الإجابة من هذا الباب قول الله جل جلاله ﴿أجيب دعو الداع إذا دعان فليستجبوا لي﴾ لأن فعل العبد يتوقف علي أسبابه فهو أصعب وأشق والاستخراج أبلغ من الاخراج فذكه الله في قوله: ﴿وتستخرجون منه جلية تلبسونها﴾ (16: 14) لأن الغوص في البحر فيه صعوبات واخاطر. مستمع أبلغ من متسمع. متسمع أبلغ من سامع. وهكذا.

فصل

الأصل في الزيادة هو الجواز ولايمتنع استعمال الزيد إلا لمانع الأول هو عدم المادة الاصلية غذا لامزيد غلا بعد وجود مدرده. فإن الفرع لايوجد إلاب عد وجود أصله والمادة الأصلية فيالأفعال حدث. وهو الأكثر الأعم. وإليه ينصرف الفهم عند الإطلاق وتكون المادة اسما جامدًا يشتق منه ثلاثي أو رباعي.

وقد يوجد المجرد في أصل اللغة إلا أنه يكون متروك الاستعلام يدل علي وجوده وجود مشتقاته مثل اختصر يختصر اختصارًا دل علي وجود خصر يخصر خصرًا. بمعني قل، دق، لطف. بني منه اخصر اسم تفضيل من اختصر علي بناء المجهول. وكذلك اعطي اسم تفضيل من عطا يعطو، وإن تكر استعماله. دل علي وجوده بنية العطية فإن الفعيلة لا تبني إلا من الثلاثي.

والمانع الثاني من بناء المزيد كون المجرد جامدًا لايتصرف. مثل ليس، عسي، نعم، بئس لم يبن منه لا مضارع، ولا أمر. فلايبني منه مزيد.

والمانع الثالث كون الفعل منحرفا في استعماله عن الوضع العام في الأفعال. مثل الأفعال الناقصة وأفعال المقاربة. فكان الناقصة مثلا لايبني منه مزيد. أما كون تكون استكان فمن كان التامة. وكايد زيد عمرًا وتكايدًا فمن كاده يكيده كيدًا علي معني خدعه.

والمانع الرابع مجيئ المزيد مخالفًا لما هو شأنه في الواقع فلايبني: تسكت، تقعد، تنوم، ولاتفرح. حيث لامشقة في السكوت. والقعود والنوم والفرح.

المانع الخامس أن يكون معني المزيد مما لايكون فيالواقع. لك أن تقول: أطلت الجلوس، اقصرت الكلام، طولت الثوب قصرته، وليس لك أن تقول: أطلت زيدًا طولت زيدًا. لأن طول زيد وقصره لايكون بفعلك.

أحيا الله زيدًا، أطرت الطائر، وشيت الثوب صقلت السيف كل هذه الأفعال حقائق. ولك أن تقول: أحييت زيدًا إذا فرجت عنه ضيقه أو إذا خلصته من هلكة. كما لك أن تقول: أطرت الخبر إلي فلان إذا وصلته إليه بسرعة ولك أن تقول: وشيت الكلام إذا حسنته، صقلت المعني إذا جلوته بالبيان. كل ذلك علي وجه التشبيه. أما إذا لم يصح ولمي وجد له وجه صحة فلا يصح بناء المزيد منه.

استطراد

قد جاء في القرآن الكريم كلمات غاب عن أهل العلم أصولها فهام أفهام كبار أهل العلم في بيان أصولها فيكل واد. ثم لم يهتد في بيان الأصول أحد.

منها: 1 – التوراة، 2 – الانجيل. 3 – ادريس. 4 – التابوت. 5 – ياجوج. 6 – استبرق. 7 – عبقري. 8 – التنور.

وإذ لم اقتنع بأقوال أهل العلم في أصول أمثال هذه الكلمات، كتبت في باين أصولها رسالة مفردة، أصبت فيها أول لم أصب، سميتها: "يأجوج" وطبعتها في برلين. ولم إذكر فيها كلمة التنور. وأريد الآن أن أذكر في هذا الكتاب ما أراه في أصل هذه الكلمة وإذ نزلت في القرآن الكريم مرتين: في سورة هود: ﴿حتي إذا جاء أمرنا وفار التنور﴾ (40) في المؤمنون: ﴿فإذا جاء أمرنا وفار التنور﴾ (27).

قيل: إن التنور تفعول، وقيل: فعول. ولايمكن إذ لايوجد في اللغة العربية لا مادة (ن ن ر)، ولا مادة (ت ن ر) وقيل :ان التنور كلمة عجمية وهذا أصوب الأقوال الثلاثة. غلا أن وجودها في غير اللغة العربية بعد نزول القرآن الكريم يمكن أن يكون بالاستعارة من اللغة العربية فكون هذه الكلمة عجمية دعوي لاتثبت الا بدليل.

والذي أراه أن التنور منحوت من كلمتين: 1 – الاتون. 2 – النور أو النار. ونحت التنور من أتون النار أو من أتون النور أقرب وأسهل. وعلي هذا وعلي القول الثالث، فالتنور فعلول.

وعلي هذا أعتقد اعتقاد يقين أن قول القرآن الكريم: ﴿ حتي إذا جاء أمرنا وفار التنور﴾ معجزة لايمكن صدورها إلا من الله جل جلاله الذي أحاط بكل شيء علمصأ وأحصي كل شيء عددًا. فإن توجيه الطوفان بانفجار اتون الأرض، ثم الاخبار عن جريان البواخر بفوران التنور في المستقبل لم يمكن من النبي الأمي إلا باعلام الله إذا لم يكن في الكتب السابقة أثر من هذا. وهذا التعليل والتوجيه وهذا الاخبار بمثل هذه الجملة الجيملة الجليلة لايمكن أن يكون من لسان البشر، ولو بلغ إلي وراء الغايات في كل العلوم.

باب المطاوعة

المطاوعة في اصطلاح علم النحو وعلم الصرف حصول أثر فعل فاعل أول في فاعل فعل تال مع تلاقي للفعلين في الاشتقاق من أصل واحد. فمثل ضربته فتألم ليس من باب المطاوعة عند أهل اللغة لعدم اشتراك الأصل. وكذلك علمته فلم يتعلم ليس من المطاوعة لعدم حصول الأثر.

ولا بد في المطاوعة من كون الفعل الأول متعديًا. أما الثاني فقد يكون قاصرًا وقد يكون متعديا فلايكون مطاوعة بين قاصرين أصلًا. والفاعل الثاني باب المطاوعة مفعول أبدًا أما معني مثل كصرته فانكسر وأمالفظًا ومعني مثل جرحت زيدًا جرح.

ومدار المطاوعة علي حصول الأثر في الثاني والأثر قد يكون وجود يا مثل علمت زيدًا فتعلم. مالبسته الثوب فلبسه جمعت الجيش فاجتمع وقد يكون عدميًا مثل محوت الخط فانمحي.

والمطاوعة في الواقع لفاعل الفعل الثاني ولايقال للفعل مطاوع الا تساهلا كما يقال للفعل المجهول. والمجهول إنما هو الفاعل.

وذكر أهل العلم مثال: "قد جبر الدين الا له فجبر" والمطاوع عين الفعل في بناء الفاعل المعلوم. وقال البعض ليس قوله فجبر مذكورًا علي سبيل الانفعال. بل ذلك علي سبيل

الفعل. ذكر الأول علي ابتداء الاصلاح. وذكر الثاني علي الاتمام. والأصل: جبر الدين الاله فانجبر أو اجتبر.

قياس المطاوعة في العدمي من ذي الحياة هو الفعل نفسه علي بناء المجهول مثل جرحته فجرح وذبحت الكبش فذبح الكبش ومن غير ذي الحياة انفعل مثل محوت الخط فانمحي الخط وكسرت الزجاج. فانكسر.

وقياس المطاوعة في الوجودي من ذي الحياة افتعل مثل جمعت الجيش فاجتمع. وحشدت القوم. فاحتشد القوم ومن غير ذي الحياة افتعل أيضًا إن كان لايحدث له بها اسم خاص فعلي مثل جمعت المال فاجتمع المال والا فالفعل نفسه علي بناء المجهول مثل: بنيت الدار فبنيت الدار ولا تقول: فانبنت الدار. ولا تقول فابتنت الدار. ومثل خطت الثوب. فخيط الثوب. ولاتقول فانخاط الثوب ولا تقول: فاختاط.

وأعضاء ذي الحياة في حكم الجماد. مثل فقأت العين فانفقأت. وجدعت أنفه. فانجدع.

وكل فعل فاؤه أحد حروف ورنتل لايبني منه انفعل أصلًا تقول لويت يده فالتوي. ولاتقول: فانلوي تقول رضضت رجله فارتضت رجله. ولاتقول فانرضت.

الافعال والمصادر علي حسب معاني موادها

للافعال الثلاثية المجردة تنقسم إلي: 1 – طوائف خصوصية. 2 – طوائف عمومية.

الطوائف الخصوصية: 1 – افعال الحرفة والصناعة والمهنة، 2 – افعال الولاية والامارة، 3 – افعال التقلب والاضطراب، 4 – افعال الأمراض، 5 – افعال الأصوات، 6 – افعال العلاج افعال الأعضاء الظاهرة.

الطوائف العمومية هي التي لاتستحضر في قبيل واحد من هذه القبائل السابقة. وإنما ينتظمها الوزن الواحد من حيث حركة عين الماضي.

والمصادر علي اختلاف أنواع الافعال وظوائف الافعال: 1 – مصدر هو أصل. 2 – مصدر هو فرع متولد من المصدر الأصل. وأصل المصادر كله: 1 فعل بفتح الفاء وسكون

العين. وكل ماسواه فرع يتولد منه كما أن أصل الأفعال الثلاثية: 1 – فعل بفتح الفاء وفتح العين.

و التفرع: 1 – بزيادة حركة، 2 – بزيادة مدة، 3 – بزيادة تاء مربوطة، 4 بتكرار العين نادرا. 5 – بتكرار اللام بندرة.

المصادر العامة

المصادر العامة سبعة أبنية، أحدها أصل والبواقي فروع. الأصل الأول: 1 – الفعل بفتح الفاء وسكون العين. هو أعم المصادر. يجوز صوغه في كل فعل، في كل مادة مثل الضرب والنصر والاكل والقوم. 2 – الفعلة بزيادة تاء مربوطة علي الفعل الأصل للدلالة علي ألغية معناه. لاختصاصه بقلب العاقل. مثل ارحمة والرأفة والرهبة. 3 – الفعل بزيادة الفتحة علي الفعل الأصل. للدلالة علي تشبث معناه بصاحبه مثل الفرح والطمع.

4 – الفعال بزيادة الألف علي الفعل الأصل للدلالة علي زيادة تشبث في معناه مثل الجمال والكمال والدلال.

5 – الفعالة بزيادة التاء علي الفعال للدلالة علي المبالغة في تشبث معناه بصاحبه. مثل السلامة، الندامة، الفصاحة.

6 – الفعول بزيادةالواو علي افعل الأصل وضم الفاء والعين منه للدلالة علي أن الفعل خارجي قاصر. مثل الجلوس والقعود، والركوب. ولم يجئ في المصادر الفعول بغتح الفاء إلا في: 1 – الوضوء. 2 – الطهور. 3 – الولوع. 4 – الوقود. 5 – القبول. ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن﴾ ويمكن في غير القبول أن ندعي إيها أوصاف.

7 – الفعولة بزيادة التاء علي الفعول. للدلالة علي كون معناها أبلغ من معني الفعول ظهورًا في صاحبه وتشبثا به. مثل النعومة والخشونة والبرودة والسخونة.

المصادر الخاصة

1 – الفعلة بكسر الفاء وسكون العين قياس في مصادر الأفعال القاصرة بكسر عين الماضي او بضم عين الماضي إذاكانت المصادر دالة علي خاصية مثل العفة والشرة والأمرة

والاحنة في العاقل. ومثل القلة والكثرة في الكميات. ومثل الرقة والغلظة والخفة والثقلة في الاجسام. ثبت سماعًا الكثرة بالفتح. والقياس الكثرة.

وهذه الفعلة غير الفعلة من المزيد مثل العصمة من اعتصم ومن العتصام. ومثل العشرة من المعاشرة. والحكمة

غير موجود صحفة 66 – 67

5 – الفعل بغتح الفاء وكسر العي قياس في مصادر ما لايحمد من أفعال العاقل. مثل الكذب ، واللعب، والحلف.

6 – الفعال بضم الفاء قياس في مصادر طوائف ثلاث: الأولي: أفعال الأصوات الدالة علي ألم وتوجع في ذي الحياة. مثل الصراخ والبكاء. والنباح والعواء. غلا أن الأجوف منها يجوز فيها الكسر أيضًا, ويعن الواوي تنقلب ياء عند الكسر. ولاتنقلب عين اليائي واوا عند الضم فيقال: النواح بالضم، ويقال النياح عند الكسر أما الصياح فبالياء عند الضم والكسر

الثانية من الطوائف ما يدل علي مر وشبهه. مثل الصداع والرعاف والنعاس.

الثالثة ما يدل علي طلب بصورةما مثل السوال والدعاء والبغاء.

7 – الفعيل بغتح الفاء وكسر العين، بعدها ياء ساكنة قياس في مصادر الأصوات الطبيعية سواء كانت من ذي الحياة مثل الانين والحنين والصحيل والنهيق والزفير والشهيق أو كانت من غير ذي الحياة مثل الخرير والأجيج والصريف والهزيم والأزيز والأطيط.

8 – الفعالة بضم الفاء للدلالة علي الخصلة المتمكنة. وأمثلتها قليلة. مثل الدعاية والبغاية والفجاءة.

9 – الفعلولة. بفتح الفاء وسكون العين وضم اللام قياس في مصادر الحصولات الموقتة، المتوقع زوالها من الأفعال الجوفاء. مثل الكينونة من الكون، والصيرورة في اليائي الكون واوي والكنونة أصلها الكيونونة فيعلولة. تنقلب الواو ياء فتدغم ثم تخفف. فالوزن بعد التخفيف: الفيلولة. ولاتبني الفعلولة مما يقوم حدثه في ذات العاقل. مثل قام وصام ونام. أما الدينونة بمعني الجزاء فكلمة نصرانية. والبيدودة، وإن نقلت في القاموس واللسان، لا تصح ولم تسمع.

10 – الفعلان بفتح الفاء والعين قياس في مصادر الأفعال الدالة علي الاضطراب، سواء كان معه حركة الانتقال مثل الطيران والدوران والسيلان. أو لم تكن مثل الهذيان والغثيان والخفقان.

في مجاري المصادر العامة

1 – الفعول بصم الفاء قياس في مصادر الأفعال إذا كان الفعل قاصرًا خارجيًا مما لايدل علي البقاء والفناء، ولا علي سير وصوت واضطراب مثل الجلوس والقعود والعلو والدنو والمضي والهوي، ومثل الوقوف من وقف القاصر.

بقولنا القاصر خرج به المتعدي بنفسه. وبقولنا خارجيًا يخرج به السجايا والغرائز والملكات وأفعال العوارض الداخلية مطلقًا أي الأفعال الاختلالية مثل أفعال الأمراض، ومثل الأفعال الهيجانية من الجوع والعطش، والأفعال الأنفعالية مثل الفرح والحزن والغضب. وبقولنا مما لايدل علي بقاء ولا علي فناء خرج به مثل بقي بقاء، زال زوالا، وخرج مثل سار وذهب وهرب.

والفعل إذا كان قاصرًا ومتعديًا فله لكل حاليه مصدر مثل وقف الرجل وقوفًا وقف الراكب فرسه وقفًا. وقف الرجل أرضه وقفًا. وسلك سلوكا حسنا وسلك الطريق سلكا حبرر العظم بنفسه جبورًا وحبرته أنا جبرًا.

ومن هذه الأفعال ما قد اشتهر منها المصدر الذي علي الفعول، دون الذي علي الفعل وقد أنست النفوس به لوحدة المادة وطول المدة. حتي صار كأن لامصدر لها غيره. وليس كذلك مثل عم عمار وعمومًا. خص يخص خصًا وخصوصًا وشمل يشمل شملا وشمولا عز يغر غرًا وغرورًا.

وقياس أفعال الفعول أن يكون عين ماضيه مفتوحًا وقد ندر فيها كسر عين الماضي. مثل طلع زيد الجبل طلوعًا صعد صعودًا. ولع بالشيء ولوعًا. وقبل به قبولا.

والفعل إذا كان قاصرًا في أصل وضعه، يتعدي بحرف الجر، ثم استعمل بطريق التوسع وعلي التساهل، متعديًا سواء نسي أصله مثل ركب الفرس أي ركب علي الفرس، ومثل طلع الجبل أي طلع فيه أواليه. أولم ينس مثل دخلت الدار أي إلي الدار. بلغت المكان أ] إليه.

فكل هذه الصور يبقي المصدر فيها علي الأصل فمصادرها علي الفعول: القبول، الركوب، الطلوع، الدخول.

ومثل هذه الأمور كلهامن متانة هذه اللغة الكريمة. حتي أنها لاتنقضها الاستعمالات المنحرفة. ولاتؤثر فيها المجازفات المختلفة.

وقد جاء من بعض أفعال هذا الباب ومن غيره أيضا كلمات علي وزن الفعول بفتح الفاء. وقال بعض الأئمة أنها مصادر شاذة جاءت رادفة للمصدر القياسي لأفعالها.

ولنا أن نقول أن الفعلول في أمثال القبول، والوضوء، والوقود، والولوع والطهور بضم الفاء مصدر وبفتح الفاء اسم للمصدر، أو اسم لشيء به يتم الفعل.

2 – الفعولة بضم الفاء قياس في مصادر الافعلل القاصرة الدالة علي كيفيات متمكنة في ما هي فيه ما يدرك بالحواس الظاهرة عدا السمع. مثل النعومة. والخشونة والبرودة والسخونة والحموضة والعفوصة و الصهوبة والجهومة والعفونة. والفعولة في جميع أقسامها لاتكون من الاجوف ولا من المضاعف. ولا اشكال في الصعوبة والسهولة لأنها في المعاني مستعارة. ولا اشكال في الرعونة بمعني الحمق لأن اصل الرعونة في الرخاوة وهي تدرك باللمس.

ومصدر عدل: 1 – عدل. 2 – عدالة. والعدولة اسم مصدر مبني من العدل. مثل العبودة من العبد، والرجولة من الرجل. الملوحة في الطعم. أما الملاحة ففي الحسن. وقد ثبت في الجهومة الجهامة. والقباحة ثابتة. أما القبوحة فلا تصح. وإن ذكرها صاحب القاموس.

وقولنا في الأفعال القاصرة لاينتقض بمثل الحكومة وبمثل الخصومة لأن أصل هاتين الكلمتين أفعولة، لافعولة. وقع تصرف في الوزن.

يشتبه بهذا المصدر طائفتان كل منهما تدل دلالة المصدر، وليست بمصدر بل هي اسم.

الطائفة الأولي ما يدل علي أطوار الحياة حياة الإنسان او علي أحوال خاصة في حياة الإنسان. مثل الطفولة الصبوة الفتوة الكهولة الشيوخة الأنوثة الذكورة الرجولة العبودة.

الطائفة الثانية ما دل علي جهات النسب. مث الأبوة البنوة الأمومة الأخوة الجدودة العمومة الخؤولة الولودة.

مصادر أفعال الطعوم دائرة بين الفعولة والفعالة والفصل إن مايتغير بطبعه منطعم إلي طعم آخر يكون علي الفعولة مثل القبوضة والملوحة. ومالا يتغير بطبعه فعلي الفعالة مثل الحلاوة والحرافة والتفاهة.

وقد كانت من حق المرارة والزازة أن تكون علي الفعولة وحيث أن وزن الفعولة لاتكون في المضاعف أتت الفعالة.

3 – الفعل بفتح الفاء واليعن قياس ي مصادر الافعال القاصرة المكسور عين مواضيها المختصة بذي الحياة.

وأحد هذه الأفعال افعال العوارض الداخلية علي تعدد أنواعها. سواء كانت من قبيل اختلال المزاج مثل المرض والسقم والدنف أو كانت من قبيل الانفعالات النفسانية مثل الفرح والحزن والغضب والندم والطرب والوجل. أو من قبيل العوارض الهيجانية مثل العطش والظمأ والصدأ.

وثاني هذه الافعال أفعال الحلي والألوان مثل الدعج والبلج والحور والعور.

ويلحق بهذا الباب ثلاث قبل:

القبيل الأول الالفعال التي بين السجايا والعوارض وهي قسمان: 1 – قسم مختص بالعاقل وهو وإن كن عدوه من الغرائز إلي الاخلاق أقرب مثل شرف شرفًا كرم كرمًا حسب حسبًا وكان القياس كسر عين الماضي ولكن ضمت للدلالة علي مافيه من مزيد التشبث كالغرائز.

2 – قسم يشترك بين العاقل وغيره من ذي اليحاة وهو في الحقيقة من الصفات العارضة كلها بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع علي القياس مثل دنس يدنس دنسًا نجس نجسًا وسخ وسخًا قذر قذرًا.

القبيل الثاني: الافعال التي تكون تارة متعدية بلا واسطة وتارة بحرف جر أو تكون قاصرة قصورًا تامصا وكلها يكون لها مصدر دال علي التعدي، ومصدر علي الفعل بفتح الفاء والعين.

مثل حذرت الشيء حذرًا وحذرت منه حذرًا حزنه الشيء حزنًا مثل عدمت الشيء عدمًا وعدم الشيئ عدمًا جحد الشئ جحدًا وجحد الشيئ (يمعني: قل جحدًا. رشد الشيء رشدًا ورشد رشدًا.

القبيل الثالث: الافعال التي مبداها مبدأها داخلي مظهرها خارجي فيأتي منها الماضي بفتح العين كالافعال الخارجية. والمصدر علي الفعل بالفتحيتين الأفعال الداخلية للدلالة علي طرفيها منها طلبه طلبًا غلبه غلبًأ حسده حسدًا أمله أملًا هرب منه هربًا نظر في الأمر نظرًا.

4 – الفعال بغتح الفاء قياس مصادر القبيلين من الافعال القبيل الأول افعال الصفات المتوسط تشبثها بأصحابها مثل الجمال والكمال والدلال والعفاف والوقار والرجاء والصفاء والوفاء والقضاء.

القبيل الثاني الافعال التي تدل إما ʻلي الثبات وإما علي الزوال وإن شئت فقل علي البقاء والفناء مثل الدوام والقرار والذهاب والرواح والرواج والهلاك والبوار والكلال والفساد.

وأفعال كل من هذين القبيلين لا تنحصر في باب واحد من حيث حركة عين الماضي وقد كان القياس في القبيل الأول الكسر. لأن افعاله ليست من أفعال السجايا حتي تكوم مضمومة. ولا من الافعال الخارجية حتي تكون عين مواضيها مفتوحة فلمبيق الا الكسر وأما القبيل الثاني فلان قياس أفعال البقاء والفناء كسر العين في الماضي، والفتح في المضارع. وإنما جاء الضم في الماضي في مثل جمل وسمح ووقر ويسر لقربه من افعال السجايا وأفعال الغرائز وجاء الفتح في مثل حل وعف ودل وكل وشب لأن لك منها طرقا داخليًا وطرفا خارجيًا فروعي طرفاها في أوزانها ومثل رجا يرجو وفي يفي قضي يقضي دام يدوم روعي في أوزان أفعالها حرف العلة ومن هذا القبيل ذهب ذهابًا لوجود حرف الحلق.

وقال القاموس: كمل مثل نصر وكرم وعلم كمولًا وكمالًا لم يجئ في مصدره مصدر ضرب ونصر والكمول غريب. والكمال شاهد علي أن أصل بابه علم. وكذلك مصرد فسد فإن الفساد يدل علي أن أصل بابه كسر الماضي وفتح المضارع أما الفسود فغريب، وإن رواه القاموس والمصباح.

5 – الفعالة بغتح الفاء قياس مصادر أفعال الصفات المتمكنة في أصحابها أشد التمكن. وهي في ثلاث قبائل:

القبيل الأول يختص بالعاقل ويكون صفة خلقية مثل والسامة والنباهة والشهامة أو كيون صفة غريزية. مثل الشجاعة والجبانة والكرامة والنذالة أو لمكة اكتسابية جارية مجري الغرائز مثل الفصاحة والبلاغة.

القبيل الثاني يختص بغير العاقل: أما كيفية جسمية مثل الصلابة والرخاوة والهشاشة والقساوة وأما كيفية وجودية مثل الغزارة والنزارة وأما صفة اعتبارية مثل النفاسة والحقارة والسماحة والكرامة ومن هذا القبيل مصادر أفعال الطعوم التي لا تتغير بطبعها إلي طعم آخر مثل الحلاة والحرافة والتفاهة.

القبيل الثالث يوصف به العاقل وغيره مثل الطهارة والنظافة والقذارة.

والأصل في أفعال هذه المصدار أن تكون بضم العين في الماضي والمضارع وما جاء علي غير ذلك فإنه لمقتض.

ومثل فهه يفهه فهاهة لبب يلبب لبابة ندي يندي نداوة. غوي يغوي غواية شقي يشقي شقاوة. من باب علم لأن المضاعف والمعتل لا كيون بضم العين. ومثل سلم يسلم سلامة ندم يندم ندامة تعس يتعس تعاسة فإن هذه الافعال تجري مجري الغرائز فكسر العين للدلالة علي تشبث معانيها بأصحابها. ومثل الرخاوة والقساوة بفتح عين الماضي لأن الناقص لايكون بضم العين. ولأن ما دل عليه هو كيفية ظاهرة.

وقد تقدم أن الصناعات والمهن واشباهها علي الفعالة بكسر الفاء. وماجري منها مجري الملكات، وبلغت في التشبث بأصحابها مبلغ الغرائز يجوز فيها فتح الفاء. مثل الأمارة والوكالة والكفالة. وغلظ يغلظ بضم العينين غلاظة بفتح الفاء لأنها ليست بصناعة ولاشبه صناعة وإنا هي صفة متمكنة مل النحافة واللطافة وفي الصحاح ومختار الصحاح والمصباح والقاموس والتاج جاء ذجر الغلاظة بكسر الفاء وفي صحة النقل شيء.

وقد تكون الفعال بفتح الفاء اسما بالوضع مثل العلامة والأمارة والعلاقة المعنوية ليست هذه بمصادر وإنما هي أسماء.

6 – الفعلة بفتح الفاء وسكون العين قياس مصادر الأفعال التي مبدأ إحداثها قلب العاقل. مثل الرحمة ، الرهبة والخشية من الأفعال المتعدية ومثل القسوة والغفلة واليقظة من الأفعال القاصرة.

وحق هذه الأفعال أن تسمي الأفعال القلبية أما الأفعال التي سماها النحاة أفعال القلوب فحقها أن تسمي أفعال العلم لأنها تدل علي العلم في تفاوت درداته ولم يجئ هذه البنية في مصدر الخوف لأ، الخوف موضوع للحالة الظاهرة من الخائف. أما حالته القلبية فهي الخشية.

7 – الفعل بفتح الفاء وسكون العين هو أصل المصادر علي الإطلاق هو وحده قياس مصادر جميع الأفعال من غير فرق بين الأفعال المتعدية والقاصرة الفعل المتعدي مصدره فعل مثل ضرب ضربًا نصر نصرًا منع منعًا سمع سمعًا فهم فهمًا وكذلك الفعل المتوسط الذي يتعدي بواسطة مثل عممد إليه عمدًا حتم به حتمًا حدق القوم بزيد حدقًا.

مصدر المهموز فعل علي الإطلاق مثل زأر زأرًا. أفن أفناً كر عيه كرًا المثال اليائي مصدره فعل مثل يقن يقنًا يتم يتمًا يئس يأسًا يبس يبسًا مصدر الأجوف القاصر واويا كان او يائيًا فعل مثل قام قومًا بابت بينًا شاب شيبًا مصدر الناقص القاصر إذا كان عين ماضيه مفتوحًا فعل مثل صفا صفوًا مشي مشيًا وكذلك اللفيف مثل وهي وهيًا وني ونيًا غوي الرجل غيًا خوي النجم خيًا.

مجيء للفعل في مصادر جميع طوائف الأفعال دليل علي أصالته.

المصدر الميمي

المصدر الميمي علي وزن مفعل ومفعل قياس في كل الثلاثيات وعلي وزن اسم المفعول قياس في كل المزيدات.

مصادر المزيد

مصدر ما زاد علي الثلاثة قياس: علي وزن ماضيه بكسر أول الماضي وزيادة ألف المد قبل الأخير مثل أكرم إكرامًا افتعل افتعالًا.

فعلل له مصدران: 1 – فعلالا. 2 – فعللة بزيادة تاء هائية في الماضي. ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾.

المزيد إذا كان في أوله تاء الباب فالمصدر علي وزن ماضيه بعد ضم ما قبل الأخير مثل تفاعل تفاعلًا تدحرج تدحرجًا.

باب التفعّل له مصدران قياسيان: 1 – تفعل تفعلًا. 2 – تفعل تفعالًا.

فاعل له: 1 – فعال. 2 – فيعال. 3 – مفاعلة. وحيث أن القرآن الكريم جاء فيه الفعال في كلمات، واحتمل ثبوت الفيعال في ثلاث كلمات فقط من الكتاب الكريم، وليم يجئ أصلًا وزن المفاعلة، قلت أنا أن المفاعلة امس مصدر لا مصدر.

﴿لإيلاف قريش إيلافهم﴾ : 1 – فعال. 2 – فيعال. ﴿إن إلينا إيابهم﴾ بتشديد الياء. 3 – فيعال.

أوزان مبالغة المصادر

أوزان مبالغة المصدر هي التي تدل دلالة المصدر بزيادة قوة أو زيادة كثرة أوو زيادة تشبث في المعني المصدري.

وكلها تشتمل علي أحرف المصدر. وعلي زيادة في: 1 – الحركات، 2 – الحرف، 3 – فيهما. وهي: 1- التفعال بفتح التاء وسكون الفاء وتخفيف اللام مثل الضرب. أما مثل الفناء فلايقبل ولايصح هذا الوزن. وذكر أهل العلم كلمات بكسر التاء مثل التبيان، التلقاء، التمثال. 2 - المفعلة تنحصر في أحداث المعاني. مثل المرحمة، المودة، المحبة، المخافة، المهابة، المنجاة ، المسعاة، المرضاة. 3 – الفعالية بفتح الفاء وتخفيف العين والياء. مثل الرفاهية، الكراهية 4 – الفعيلي بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة وسكون الياء وفتح اللام والألف مقصورة. مثل الدليلي، الخصيصي الحضيضي الخليفي وقد تمد الألف. 5 – الفعلياء مثل الكبرياء. 6 – الفعلاء بضم الفاء وفتح العين. مثل الخيلاء، البرحاء، الغلواء الصعداء 7 – الفعلة بفتح الفاء واليعن. مثل الغلبة، الجلبة ومنها ما تحول بالاستعمال اسمًا النفقه. 8 – الفعلوت بفتح الفاء وسكون العين وفتحها. مثل الجبروت. وأمثلة هذا الوزن كثيرة. مثل الرحموت والرهبوت. منها ما تحول بالاستعمال اسمًا مثل الملكوت، الناسوت، اللاهوت، الطاغوت.

وشاول الذي حرفه الأناجيل إلي باول. ومعني الكلمة في اللغة اليونانية الصغير القصير، وصفه الله بقوله: ﴿وزاده بسطة في العم والجسم﴾ سماه القرآن الكريم طالوت فالغالب أنه فعلوت من الطول: مادة عربية ووزن عربي مثله الطاغوت.

ولنا، بحمد الله ، في هاروت وماروت رسالة مفردة ورسالة مستقلة في ياجوج بينت فيها بيانًا علميًا لغويًا: كيف تحو جوج العهد القديم إلي ياجوج القرآن الكريم: قلت أن دموغوغ في اليونانية من يسخر الشعب في هواه أما نياغوغ فمعناها من يسخر في أهوائه معبوده: عربت الكلمتان بالنحت فجاء منها ياجوج ماجوج. وثبت في الكلمتين الوجهان: 1 – يأجوج مأجوج بالهمزة من الإمام عاصم. 2 – يأجوج ماجوج بلاهمز من الأئمة الباقين. ووجه الأكثر يؤيد ما نقول وبهذا النحو من الاشتقاق اشتقت دجلة العراق من حداقل التوراة.

9 – الفعليلة من ارباعي. مثل الطمأنينة والقشعريرة.

اسم المصدر

اسم المصدر مابين من الفعل مغايرًا في الصيغة لمصدره القياسي يدل علي المصدر ويدل علي أمر حسي يقوم به معناه الخصوصي مثل السلام يدل علي التسليم، ويدل علي الكلام الذي يحيي به القوم: البعض بالبعض. أو علي الكلام الذي يقضيه المقام. مثل السلام علي الخليفة أو الأمير أو يدل علي أمر معنوي مثل دلالة العصمة من الاعتصام علي استمرار الصيانة من الخطأ.

ولاسم المصدر أبنية

1 – الفعال بفتح الفاء وتخفيف العين. يكون من باب الافعال مثل العطاء من أعطي، الثناء من أثني، الجواب من أجاب ويكون من باب التفعيل مثل السلام من سلم، الكلام من كلم، الوداع من ودع.

2 المفاعلة اسم مصدر من باب فاعل مطردة ولا تكون من غيره وتقدم أن المصدر من باب فاعل: 1 – فعال 2 – فيعال أما المفاعلة فاسم مصدر. ولم نعتبرها مصدرًا لئلا

يقع في اللغة لغو وعبث ولذا لم يجئ في القرآن الكريم وفي استعمال اللغة المفاعلة أشهر وأكثر وقد يشتهر الفرع كثر من الأصل مثل السلام والكلام ولاثناء والجواب أشهر من التسليم والتكليم والإثناء والإجابة.

3 – الفعلة بسكون العين وضم الفاء وكسرها: تأتي من المجرد ومن باب التفعيل، والمفاعلة والتفعل والافتعال. ويعرف مأخذها بصحة وقوعها معه فيالاستعمال. أما التي من المجرد فالغالب أن تكون من المحسوسات. وقياسها في الأصل ضم الفاء: مثل الفسحة والثلمة والفرجة والعقدة والشفعة والاسوة والرؤية. والأجوف يلزم الكسر: مثل الديمة والسيمة من الواوي. السيرة والشيمة. من اليائي والناقص والمثال الواوي يجوز فيهما الضم والكسر. مثل البنية والحلية والقنية والكنية والوجهة والوصمة: مما لم تتمحض للاسمية. فتلزم الكسر إذا تمحضت. مث تحذف منها الواو بعد نقل حركة الواو إلي ما بعدها مثل العدة والجهة والصلة والصفة.

أما التي من المزيد فالغالب فيها أن تكون من المعاني وقياسها في الأصل كسر الفاء. ومن ثم كانت من السالم والأجوف اليائي بالكسر لا غير مثل العصمة والغبطة والحشمة والحبطة والغيبة من افتعل. ومثل الخلطة والعشرة والشركة والصدقة من فاعل ومثل الزينة والصيرة من باب التفعيل ومن الأجوف الواوي من باب التفعيل تلزم الضم مثل الصورة والعودة ومن الناقص واويًا كان او يائيًا بالضم مثل القنية والبغية من افتعل، والمنية والعرية من تفعل فاعرف كل ذك مث قسم عليه وقيا أهل اللغة علي الأصول المسموعة أهدي من قياس أهل الفقه.

وقد يتردد في مأخذ اسم المصدر بين وزنين فأكثر مثل الشركة: 1 – من شرك. 2 – من شارك. 3 – من اشترك. 4 – من تشارك. ويترجح بأمور. مثل اشتهار الاستعمال بأحد الوزنينز وورود الضم والكسر معًا في معتل اللام مثل البنية والحلية والقنية والبغية من باب دخول الكسر علي الضم في الثلاثي. من باب دخول الضم علي الكسر في المزيد. رعياة لاعتلال اللام. وجخول كل من الضم والكسر علي الآخر كثير في اللغة.

4 – الفعلي بفتح الفاء وسكون اليعن واللام خفيفة والالف مقصورة. ولا تكون إلامن الناقص والياء في لامها تنقلب واوًا تأتي من المجرد مثل السلوين ومن أفعل مثل العدوي والفتوي ومن فاعل مثل انجوي ومن افتعل مثل الشكوي والدعوي.

5 – الفعل بسكون اليعن بعد ضم الفاء أو كسرها وهو اسم لاثر معنوي ، أولأثر حسي يحدث من الفعل، ويقي بعد انقضائه. والحسي منه لاتختلف فيه الانظار مثل الجرح بالضم والخصب بالكسر. أما الأثر المعنوي فإنما يكون اعتباريًا تخلتف فيه الانظار علي حسب اختلاف الاعتبارات عند الاقوام حتي يكون الأمر الواحد حسنًا محمدة فضيلة عند قوم، قبيحًا مذمة رذيلة عند آخرين.

والفارق بين المضموم والمكسور: أن ماي يكونمن صاحبه ظاهرًا في الخارج فالضم مثل الحسن ولاقبح والجهد ولاضعف والحكم والبطل وخرف وما يكون من صاحبه في داخله فالكسر مثل العلم والحلم والحقد والضغن والرفق والصدق.

6 – الفعلان بسكون العين بعد ضم الفاء أوبعد كسرها. ما غلبت فيه الاسمية فالضم مثل الشكران والبنيان والنقصان والغفران. وما لم يزل فيه اعتبار المصدرية فالكسر مثل الحدثان الاتيان الهجران الحرمان. ومايتراوح بنيهما فالضم والكسر جيمعًا. مثل الطغيان والعدوان والرضوان.

7 – الفعل بغتح الفاء والعينز مثل العدد، المدد، الضرر الغرر. خاص بالمضاعف المتعدي.

8 – الفعال بفتح الفاء والعين. مثل السداد الكلال الشباب. خاص بالمضاعف القاصر.

9 – الفعيلة اسم للاثر المعنوي الحاصل من الفعل والباقي بعد انقضائه مما يؤول إلي مدح أو إلي ذم مثل الفضيلة والرذيلة والسكينة والفضيحة والمزية.

10 – الفعل بضم الفاء وفتح العين. مثل ضحي وهدي وقي هو جمع استعمل استعمال المفرد. منه الضحي جمع ضحوة. ومثل الهدي جمع هدية.

والفرق بين هذا البناء وبين الفعل بكسر الفاء وفتح العين مثل الكبر والصغر إن الفعل بالكسر يدل علي استمرار الفعل متصلا من بدء الأمر إلي غايته. أما الفعل بالضم فيدل علي تقطع الحدث وتكرره وتجدده حتي يتراكم من ذلك مجموعه.

11 – الفعلال بفتح الفاء وسكون العين وتخفيف اللام من الرباعي يكثر في المضاعف مثل الزلزال. وفي غيره نادر.

همزة الوصل

لها علي حسب اختلاف مواضعها حركات: 1 – مفتوحة في ال: حرف التعريف 2 – مضمومة في مثل اكتب أمرًا ومثل استخرج ماضيًا للمجهول. 3 – مكسورة علي الوجوب في مثل انفعل، افتعل. 4 – فتحها أرجح من الضم في مثل أيمن. 5 –كسرها أرجح من الضم في اسم. 6 – ضمها أرجح من الكسر في مثل أغزي. 7 – يجوز فيها الثلاثة: الضم والكسر والاشمام في مثل: انقيد واختير.

باب الزيادة

الزيادة في الكلمات العربية نوعان:

1 – تكرير أصل موجود في بنية الكلمة. هذه الزيادة تكون من كل حروف المباني. والتكرار تكرار عين في الاتصال. مثل كرم أو مع الانفصالز مثل عقنقل أو تكرار لام الأصل مث الجلباب والحلتيت. وقد يكرر الفاء والعين مع مبانية اللام مثل مرمريس. وأمثلته في اللغة قليلة. تكرار العين واللام مع مباينة الفاء. مثل صمحمح. تكرار الفاء وحدها مثل قرقف وسندس. تكرار العين وحدها مثل حدرد.

كل هذه التكرارات عند أهل العلم أصول لايحكمون عليها بالزيادة.

2 – النوع الثاني من الزيادة زيادة حرف لايوجد في الكلمة زيادة حرف من خارج ولاتكون الزيادة من الخارج الا من الحروف العشرة: أمان وتسهيل سألتمونيها اليوم تنساه. هذه الحروف العشرة تسمي حروف الزيادة علي معني أن الزيادة إذا كانت من غير حروف الكلمة فلا تكون الا من هذه الحروف العشرة المشهورة.

والزيادة علي الكلمة تكون لأمور: 1 – الزيادة للدلالة علي معني مطلوب. وهي الغالب في الزيادة مثل زيادة ميم مسجد وميم مقبول ومثل زيادة حروف المضارعة وزيادات في المشتقات. 2 – الزيادة لا لدلالة علي معني بل زيادة لتكثير حروف الكلمة بجعل الثلاثي رباعيًا والرباعي خماسيًا. وهذه الزيادة تسمي زيادة إلحاق : الحاق بنية لأكثر منها لغرض لغوي لفظي. 3 – النوع الثالث زيادة م لبنية مثل رسالة، صحيفة، حلوبة. 4 – زيادة تعويض مثل هاء زنادقة وإقامة. 5 – زيادة لتكثير معني مثل الميم في زرقم لافادة قوة في المعني. 6 – زيادة الإمكان مثل زيادة همزة الوصل للابتداء، وزيادة هاء السكت للانتهاء والوقف.

كتاب الإمام سيبويه، وإمام الإمام المازني، وسر الصناعة للإمام ابن جني وكتاب الشافية للامام ابن الحاجب هذه الكتب فيها تفصيل حسن للزيادات بها يظهر فضل علم الصرف.

فوائد صرفية

1 – باب الافعال والاستفعال من معتل العين قد ورد فيه التصحيح. وذهبن أبو زيد شيخ سيبويه إلي أن التصحيح لغة جيدة يقاس عليها مطرد في الباب في جيمع مشتقاته. وفي البابين ثلاث لغات: أولًا الاعتلال مثل أقام واستقام. ثانيا الصحة مثل استجوب واستصوب وفي القرآن الكريم ﴿استحوذ﴾ ﴿ألم نستحوذ عليكم﴾ ثالثًا ما أهمل ثلاثية صحيح مثل استنوقت الناقة، واستقست التيس فإن ثلاثي الناقة والتيس لم يستعمل وما استعمل ثلاثية فمعتل. مثل أقام واستقام.

2 – الفائدة الثنية: المسكن من السكون، والمدرعة من الدرع، والمنديل من الندل. وإذا اشتققت منها الفعل فالأصل عند أهل الصرف أن تقول : تسكن، تدرع، تندل. إلا أن الأكثر في الاستعمال: تمسكن، تمدرع، تمندل وزن الالحاق عند أهل الصرف: تفعلل. ولبيان الزائد والأصل ينبغي أن نقول: تمفعل.

3 – الفائدة الثالثة: المدينة إن كانت فعيلة بدلالة ﴿وارسل في المدائن حاشرين﴾ فالفعل تمدن يتمدن تمدنًا. وإن كنت مفعلة بدلالة قول الله: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدي

ودين الحق﴾ فالفعل ينبغي أن يكون تمدين يتمدين تمدينًا علي معني انتسب إلي مدينة النبي تبوأبها واستوطنها.

ودين لايفيد هذا المعني المقصود أصلًا

4 – الفائدة الرابعة: المكان بمعن محل الكون لاريب في أنه مفعل من الكون والمفعل جمعه مفاعل: مكان ومكاون. ولم يجئ في اللغة العربية في جمع المكان إلا أمكنة والمفعل لايجمع علي أفعلة. وأمكنة في جمع المكان خطأ أمفلة وللعرب في كلماتها توهمات ذكر البعض من توهمات العرب وأغلاطها الإمام سيبويه في باب أغلاط العرب من كتباه ولم يذكر منها أمكنة توهمت العرب أن المكان مثل الزمان وزنه فعال، جمعه أمكنة مثل الأزمنة في جمع الزمان واشتقت العرب من المكان تمكن توهمًا. وتمكن من المكان تمف. جاء في القرآن الكريم ذكر المكان في آيات. وجاء بدل جمعه جمع مسكن: ﴿فأصبحوا لايري إلا مساكنهم﴾ هذا هو النكتة العلمية في أن القرآن الكريم لم يذكر جمع المكان. فإن صحيحه ضلت عنه العرب بالتوهم. وما استعملته العرب خطأ تركه القرآن الكريم بالعصمة ولذا لم يذكر في القرآن الكريم تمكن. وجاء بدله تبوأ.

وإمام القراءة الكسائي له فس مسئلة التوهم كلمة ثقيلة علي الإذن وعلي اللسان إلا أن معناها لطيف حيث يقول أن منع أشياء في القرآن الكريم جاء بالتوهم والتوهم في اصطلاح أهل الصناعة حمل الكلمة علي أشباهها فإن أشياء في عدد الحروف وترتيب حركاتها تشبه سوداء وبيضاء. فمنعت للشبه. عوقبت بذنب جراها.

5 – الفائدة الخامسة من هذا الباب قول العرب: مجل الحائك الثوب: جعل علي الثوب صورة المراجل وقول العرب ذهبوا يتمغغررون أي يبحثون عن المغفور العصفور فاشتقت مرجل تمغغر. فاهتد بتوهمها. ولو قالت ترجل تغغر لوقع الالتباس. وأبعد الصرفيون في وزن هذه الكلمات. وسلكت أنا مسلك البيان. فبلغت بالأبواب إلي أضعاف ما أتي به أهل العلم.

6 – السادسة ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ قال أهل العلم القسطاس عجمي يزن ولايوزن. كل حروفه أصول. وإن قلنا أنه عربي فالوزن فعلال علي أن كل حروفه أصول وهو الأصل. ومن جعل الكلمة مشتقة من القسط علي جهة رعاية المعني لقوله: ﴿وأنزل معهم

الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ فالوزن فعلاع. فتكون الكلمة من نوادر اللغة ومن غرائبها.

7 – السابعة: اشتقاق الأفعال والأحداث من الأسامي الجامة قياس في اللغة العربية: تطوس من طاووس تخنزر من الخنزير، تثعلب من الثعلب، تفرعن من فرعون، تنمرد من نمرود، تعفرت من عفريت.

فقياسًا علي كل هذه لنا أن نقول: تلفن يتلفن تلفنة. من التلفون. والوجه مستقيم تمام الاستقامة من باب دحرج وهل لنا أن نقول: تلغرف يتلغرف من التلغراف؟ أقول لابأس به. نكتفي بظاهر التشبابه والتوازن ونقول تلغرف يتلغرف مثل تدحرج يتدحرج بسكون العين في المضارع. أو نقول مثل سملج يسملج مخفف افعلل يفعلل. فيكون بسكون التاء وكسر الراء في المضارع. وجهان والأول أشبه للتشابه. وإن كان كلمة التلغرف المصدر خماسيًا مثل سفرجل.

8 – الثامنة: الكلمة لها: 1 – مادة هي حروفها ولها: 2 – هيئة هي ترتيب حروفها بحركاتها وسكناتها والمادة بهيئتها: بنية وبناء جمعهما أبنية.

9 – الحرف في البنية أن يلزم، فالحرف أصل. والحرف الذي لايلزم بأن يسقط في بعض الأحوال فالحرف زائد. تاء اجتبي واصطفي زائدة وألف حامد، وميم محمود وواوه زوائد لسقوطها في سائر المشتقات.

10 – زيادة الحروف لها أدلة: 1 – مثل الف كتاب سقطت في كتب يكتب مكتوبًا.
2 – الدليل الثاني وقوع الحرف في موضع يغلب فيه الزيادة وإن لم يبت كونه زائدًا بدلالة الاشتقاق ميم مريم، علي تقدير كونها عربية، زائدة لغلبة زيادة الميم في أول الكلمات إذا كانت بعدها ثلاثة أصول. ونون ورنتل ونون شرنبث وأمثالها زائدة لغلبة زيادة النون ثالثة ساكنة ناصفة. وهمزة أرنب وهمزة أفكل زائدة وإن لميعلم كون الكلمة مشتقة، لأن الهمزة أول الكلمة تغلب زيادتها إن كانت بعدها ثلاثة.

وعليك باب ذي الزيادة من الشافية فإن فيه تفصيلا يفيدك فوائد في اللغة وفي الاشتقاق وفي تصرف المادة في مشتقاتها.

11 – في وزن ماضي باب الافعال لاهل اللغة اعتباران: 1 – اعبار الصورة وجعله مثل جحرج رباعيا ومضارعه علي هذا الاعتبار يؤفعل مثل أكرم يؤكرم وأخرج يؤخرج. 2 –

الاعتبار الثاني اعتبار الأصل لا الصورة فالهمزة زائدة والمضارع أكرم يكرم وأخرج يخرج والاعتبار أن متساويان إذا تعين الأصل. أما إذا لم يتعين الأصل، فلا يعتبر الا الصورة. فمضارع: "ارنب الحائك الثوب" علي معني جعل عليه صورة الأراني، يؤرنب. ولاصوف مؤرنب، لا مؤرب لأن الاشتقاق لم يثبت.

12 – الكلمة إذا احتملت وجوها فلك أن تشتق منها علي حسب كل وجه اشتقاقات:

الاثافي إن اعتبرت الهمزة أصلًا، والياء زائدة تقول: تأثف: وضع الاثافي لقدره وإن اعتبرت الياء أصلا والهمزة زائدة تقول: اثفي: وضع الاثافي. وإن جعلتهما أصلين تقول: تأثفي.

كل هذه الوجوه قدثبت فكل أن تقيس عليها. والقياس بهذا المعني هو أصل الإمام الخليل، وصاحبه الإمام سيبويه. والقياس علي الأصل
الثابت لمي قع فيه خطأ.

13 – السنة كلمة عربيةن في أصلها وجوه لأهل العلم ولأهل اللغة: 1 – ثبت أن المحذوف هو الهاء. بدليل نخلة سنهاء. وبتصغير اسنة علي سنية وسنيهة. 2 – ثبت أن المحذوف هو الواو. بدليل: اسني القوم، يسنون أسناء إذا أقاموا سنة واحدة. 3 – ثبت جعل التاء بعد النون أصلية في قول العرب: اسنت القوم، وهم مسنتون عجاف وجاء في القرآن الكريم. ﴿الف سنة﴾ وجاء ﴿من حمأ مسنون﴾.

ومن أعجب الروايت عندي: أن الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين جرت بينهم مذاكرة علمية مختصرة في رسم: ﴿لم يتسنه﴾ أمير المؤمنين الإمام الأمين عثمان رضي الله تعالي عنه كتب: ﴿لم يتسن﴾ بلاهاء بعد النون. وبعث بها إلي أبي بن كعب رضي الله تعالي عنه، فكتب أبي ﴿لم يتسنه﴾ بهاء بعد النون. ثم أجمعت كتبة المصاحف علي رسم الحرف بهاء والهاء أصل؟ فبقي حرف القرآن الكريم يحتمل كل الوجوه الثلاثة علي حد سواء. وقد نص الإمام ابن العلاء علي أن الحرف من حمأ مسنون. مثل تظنيت. واتبعه الأئمة من طبقة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب ويمكن أ، يجعله "من أسني القوم" كما كان يراه الإمام أمير

المؤمنين عثمان إذ كتبه: ﴿لم يتسن﴾ وتوجيه الإمام ابن العلاء أحب لأن ثبوت الأصل في القرآن الكريم أوجه.

14 - ﴿وعلي الذين يطيقونه فدية طعام﴾ الحرف علي الوجه المتواتر من باب الافعال. والرسم يحتمل أن يكون الحرف من باب التفعيل ويحتمل أنيكون 3 – من باب فيعل يفيعل: طيق يطيق. وأن يكون 4 – من باب تفيعل يتفيعل تطيق يتطيق = يطيق. وأن يكون 5 – من باب افيعل يفيعل.

وفي نظم القرآن الكريم وفي رسم المصاحف المطهرة كلمات تحتمل وجوهًا كثيرة علي حد سواء وقد تقدم البعض في الأبواب المتقدمة.

15 – المادة قد يكون لها في صرف الأبواب العربية أبنية معانيها من جهة الاشتقاق واحدة. وعرف الاستعمال قد يخص بعض الأبنية علي بعض معاني المادة. مثلًا: العرف يستعمل في الحب بنية الوجد، وفي الغضب بنية الموجدة، وفي الظفر علي شيء بنية الوجدان، وفي معني الحصول والكون يستعمل بنية الوجود. والعرف يستعمل السعي مطلق العمل، وفي السعي بين الصفا والمروة. ويستعمل السعاية في المشي بالنميمة وبأخذ الصدقة وبكسب المكاتب. والسعاية تستعمل في المشي بالفجور. والمسعادة هي السعي في طلب المكرمة. والفعل في الكل واحد.

16 – العزة فعلها في عزة القوة: 1 – عز يعز بفتح العين في المضارع في عزة الامتناع 2 – عز يعز بكسر العين في المضارع. وفي عزة القهر. 3 – عز يعز بضم العين في المضارع ترتيب الحركات علي حسب ترتيب قوة المعاني. أقوي الحركات لأقوي المعاني، أخف الحركات لأخف المعاني والأوسط للأوسط. هذه حكمة لطيفة. قلما يوجد مثلها في غير اللغة العربية.

17 – ﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾ جمع البابين في جملة واحدة أفاد التكلف والتدريج بالتفعل، وأفاد التكثير بالتفعيل. جمع المعنيني بجمع البابين. واختار في افادة التكثير باب التفعيل في المصدر رعياة للفواصل.

18 – اللغة لم يتعين أصلها في باين علماء اللغة في الاساس وفي اللسان أنها من لغا يلغو أي تكلم. ووزن هذه الكلمة في الأصل لغوة بضم وسكون مبنية علي التاء من الأصل

حذفت الواو بعد نقل حركتها إلي الغين وتجمع علي لغات ولغي. ولا تجمع بالواو والنون. قلنا أنها من لغا يلغو لأنها مضمومة الأول ومثل هذه الأسامي التي تسمي باب سنة قياس ما هو من الفعل ان لا ترد لامه في الجمع بالالف والتاء مثل لغات. وقياس ما هو مبني من غير الفعل أن ترد لامه في الجمع بالالف والتاء. قلنا أنها من لغا يلغو لأن قياس ما كان واوي اللام ضم أوله مثل لغة وكرة. وقياس ما كان يائي اللام كسر أوله. مثل عزة وارة. قلنا أنها مبنية علي التاء من الأصل، ولم نقل أن أصلها لغو مثل قفل لأنها تجمع فعل مثل غرفة علي غرف. أما مثل فقل فلا يجمع علي فعل بل علي أفعال. وقلنا أنها لا تجمع بالواو والنون لأن الجمع بالواو والنون من هذه الطائفة مختص بما لايجمع تكسيرًا. هذا ما أفاده أهل العلم وأهل الأدب ولا ريب أن هذه الافادة بيان حسن جميل مفيد وفي القلب منها شيء. حيث أن اللغو في القرآن الكريم جاء في آيات، وفيه أثر وشائبة من قول الله: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ ولم يجئ في معني التكلم خالصا. ثم تحدست في أصل هذه الكلمة، بعد أن لم اقتنع بما أفاده أهل العلم. وإذا رأيت أن لوغوس في اللغة اليونانية بمعني الكلمة، وجاءت في نص الأناجيل، وصدقه القرآن الكريم في آيات. منها: ﴿وكلمة منه﴾ قلت أن اللغة كلمة عربت من: "لوغوس" وبمعني الكلمة ثم الجملة في اللغة اليونانية وفي النحو اللاتيني هي الكلام. فغلب علي طني إن إحدي اللغتين استعارت هاتين الكلميتين من أختها والأغلب أن العربية هي التي استعارت كلمة اللغ وكلمة الجملة من اليونانية لأن تدوين العلوم عند اليونان وعند الرومان أقدم من تدوينها في العربية بعصور.ولو كانت الجملة بمعني الكلام ، وكانت اللغة بمعني الكلمة عربية لوردت كلمة اللغة وكلمة الجملة بمعني الكلام في القرآن الكريم وفي استعمال العرب.

19 – يعتبر في الاشتقاق الأصل الأقرب لدفع التكلف.

20 – إذا احتمل أن تكون إحدي الكمتين مشتقة من الأخري فالتي معناها مطبوع تجعل أصلًا للتي معناها مصنوع رعياة للترتيب في الحدوث هذا أصل حسن، إن حفظته تهتدي به في معرفة الأوضاع وفي معرفة حقائق المعاني. فاعرفه.

21 – وقد اشتقت العرب أفعالا كثيرة ومصادر من الحروف وللاشتقاقات من الأصوات لذي الحياة ولغيره باب واسع. والاشتقاق من الأصوات حكاية. ولأهل العلم فيه

كتب مفيدة مهمة منها "سر الليال في القلب والابدال" ومنها فقه اللغة فقه اللسان ومقدمته في ثلاثة مجلدات للعالم الهندي ومفردات القران للامام الراغب أحسن كتاب في الموضوع في هذا الكتاب الجليل ألف وست مئة مادة من العجب أن الكتاب فاته مواد: 1 – السفح، 2 – الوأد، 3 – مهيل، 4 – الت. 5 – زيًا، 6 – زوي، 7 – وول، 8 – وف ا 9 – ف ا و، 10 – ل م ي، 11 – ث ن ن، 12 – س ن ي. وبقي علي همة أحد من الأمة أن يكمل ويهذب ويفصل كتاب الإمام الراغب. ويمكن أن يجيئ الكتاب بعد التكميل والتهذيب والتفصيل أجمع وأوجز وأسهل من كتال الإمام الراغب. ولكان الكتاب أصح تفسير لمعاني القرآن، وأنفع وسلة لتعليم لسان الكتاب ونشره في عالم الإسلام.

22 – من أعجب ما بقي في لغة البادية كلمة الفطحل وكلمة الهدملة. والفطحل جهر قديم لم تخلق الناس فيه بعد. انشد البعض: زمن الفطحل إذ السلام رطاب. دهر قديم من أدوار التاريخ الطبيعي لم يكن فيه للحجارة قسة وصلابة. والهدملة دهر قيدم لايوقف عليه لطول التقادم. وأنشد لكثير:

كأن لم يدمنها أنيس ولم يكن

لها بعد أيام الهدملة عامر

23 – الفعل قد يشتق من أبنية مختلفة ويبقي شكل الفعل واحدًا مثل 1 – اشتكت المرأة : اتخذت الشكاء للغزو. 2 – اشتكت المرأة: اشتكت إلي الله من الشكوي.

والبدوي الجاهل كان يعرف المعاني بذوقه العربي إذ كان يحار فيها الأديب. فإن الحال والسليقة أقوي من العلم.

فصل في أصول مفيدة

1 متن اللغة عندنا قياس، مبني علي قواعد في الأحكام العامة وضوابط في الشعب الخاصة. للالفاظ علاقة بالمعاني واختلاف المعاني يجري علي قياس معلوم، وعلي انتظام لا يخرج من الأسباب والقوانين. وكذلك الألفاظ لها اختلافن ولاخلافها أسباب وقوانين.

2 – فعلم اللغة في كتب اللغة علم بأصول، مثل سائر العلوم القياسية سهل ضبطها ويسهل استعمالها ببركة قليل من الملكة مثل أن الماضي فاؤه ولامه مفتوحز ومثل فتح حرف

المضارعة في غير الرباعي وذلك ف ياحد وثلاثين بابًا من أبوابنا (102) ومثل لزوم كل المشتقات علي أبنيتها المعينة.

ليس من المعقول أن يكون بعض الاصول في اللغة قياسيا يجري علي مقتضي الحكمة البيانية ولعي الانتطام ويكون بعضها ركاما علي ما ينافي الحكمة بل لابد أن يكون لما لم يعرف له قياس بعد، قياس لم يزل خفيًا يستطلع بإدامة البحث وبانعام النظير.

3 – الحركات لها دلالة مثل دلالة الحرف والحركات داخلة في تركيب البنية مثل دخول الحرف.

4 –الفعل الثلاثي المجرد كل حروفه متحركة. وحركة العين أصلية. وعلي حركة العين يعتمد اختلاف معاني الأبواب.

5 – المزيد من الافعال أبنيتها كلها قياسية مطردة وكذلك الرباعي في مجرده ومزيده.

6 – لا اضطراب في أفعال اللغة العربية أصلًا.

7 – ليس في لغة العرب اضطراب بحسب الاصل وليس فيها شذوذ.

وإن ظهر في ابدي النظر ما يشبه الاضطراب فذلك من عدم التحقق في مباحث علم اللغة العربية. وما ادعاه بعض أهل العلم من الشذوذ فقد جاء من خفاء الحقيقة علي من قال بالشذوذ. وما تحقق شذوذه لم يكن من اللغة في شيء. وإنما هو مصنوع موضوع.

8 – لاييلتجأ إلي الشذوذ ما أمكن وجه من وجوه القياس.

9 - لا يقبل في اللغة قول ليايعضده قياس، أولايسنده سماع. لأن اللغة ملك موروث للأمة، ليس لأحد أن يتصرف فيه علي حسب أهوائه. عدم السماع لايوجب عدم الاطراد عند وجود وجه من وجوه القياس. يمكن أن الناقل يخطئ في السماع. أما القياس فالخطأ فيه قليل نادر.

"تلك عشرة كاملة".

خاتمة الكتاب

هذا الكتاب كتاب في صرف القرآن الكريم. كتبته ونشرته ومقصدي أن ابني لسان القرآن الكريم علي صرف قياسي وعلي نحو قياسي وأهم ما قصدت إليه هو تسهيل تعليم

لغة القرآن الكريم، بتعليم كلمات القرآن الكريم. وهي معدودة محدودة سهلة يسرها اله وأبدها وخلدها القرآن الكريم. وقد أحصيت مواد الكتاب الكريم، فلم تزد علي ألف وست مئة. يحفظها كل أحد في في ظرف سنة واحدة بكل السهولة ومفردات الإمام الراغب أحسن كتاب في مواد القرآن الكريم.

كتبت هذا الكتاب عن ظهر قلبي أولا، وأنا نزييل ضيف بكاشغار عند كرام أهلها فيبيت عزيزها وكريمها السيد عمر أخونباء في شعبان رمضان سنة 1349 الهجرية، في الأشهر الأوائل من سنة 1931 المسيحية.

ثم زدت في الكتاب ماكنت أجمعها من كتب الأئمة وجعلته هدية لأهل الرغبة من طلبة علوم القرآن الكريم.

وكل طالب يزغب في علوم القرآن الكريم أوصيه: أولاً أن يتقن علوم اللغة العربية مقتصرًا علي أمهات كتب التعليم، مقتصدًا في الوقت غاية الاقتصاد، مستقصيًا ف يكل علم وفي كل فن كماله وتمامه.

ثانيًا أن يأخذ حظًا وافرًا من العلوم الرياضية ومن علوم الطبيعة ومن علوم الاجتماع فإن العلوم كلها تفسير لمعاني القرآن ومن لاحظَّ له من هذه العلوم فحظه من معاني القرآن قليل معدوم.

ثالثًا أن يراعي الترتيب في طلب العلوم: يقدم أصول الرياضيات علي الطبيعيات، ثم يقدم العلوم الأدبية علي العلوم الدينية فلا تأخذ بيديك كتاب فقه قبل أن تحيط بأمهات كتب الحديث، وقبل أن تعلم معاني القرآن الكريم تمامًا.

فإذا راعيت هذه الوصايا الثلاث لا تحتاج أصلا أبدًا إلي شروح وحواش. ولا يكون علمك علي هواء وعلي عمي وعلي هوي. وتكون قد سلكت في طلبك مسالك السلف في: 1 – القصد. 2 - في الاقتصاد. 3 – في الاسقصاء.

وقد قال صاحب القرآن الكريم النبي الحكيم محمد صلي الله عليه وعلي آله وصحبه: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين".

فكن من عدول أثني عليهم سيد الأنبياءز وإياك أن تكون غاليًا غالًا يحرف، أو مبطلًا عاطلًا ينتحل، أو جاهلًا مدعيًا يؤول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي هدانا لهذا. ماكنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

وصلي الله علي سيد الأنبياء محمد وعلي آله وصحبه وصاحبيه في الأولين والآخرين وفي الملأ الأعلي إلي يوم الدين.